جامعة بنها
كلية الآداب
قسم التاريخ

العبيد الأحباش
ودورهم في الحياة العلمية ببلاد اليمن
من بداية القرن الثالث حتى منتصف القرن السابع الهجري

إعداد
د /عصام عبد المنعم إبراهيم لاشين
مدرس بكلية الآداب
جامعة بنها

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي سيدنا محمد رسول الله وبعد .

فقد ازدهرت الحياة العلمية في بلاد اليمن ازدهارا كبيرا ولعب العبيد الأحباش دورا ملموسا كجزء من نسيج المجتمع اليمني في ازدهار الحياة العلمية في بلاد اليمن خلال فترات حكم الدول المختلفة التي توالت علي حكم اليمن ولاسيما خلال فترة حكم العبيد الأحباش من بني نجاح ،وقد ساعدت سماحة الإسلام علي فتح الأبواب للأحباش علي مصريعها ،إذ رفع عنهم الأسر والخوف و كل ما يفتت روح الإنسان حتى وصلوا إلي مراكز القيادة والتوجيه في الدعوة الإسلامية كما تنبأ الرسول (ρ) بدور الأحباش في مجال الدعوة فقال "الخلافة في قريش والحكم في الأنصار والدعوة في الحبشة.

وعلي الرغم من وجود الأحباش في اليمن منذ عهد ما قبل الإسلام م بكثير، واستمرار هذا التواجد في العهد الإسلامي وتأثير هذه الطائفة في بعض نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأدبية ،إلا أن المؤرخين لم يوجهوا عناية كبيرة للحديث عنهم في النواحي العلمية ،في الوقت الذي أفاض فيه المؤرخون عن دورهم في الرقص والغناء والسرقة والزنا وغيره ،بل ومن كتب منهم عن دور الأحباش في الحياة العلمية في بلاد اليمن التي نحن بصدد البحث فيها كانت كتابتهم مقتضبة باختصار شديد ،بل أن بعضهم أنكر دور الأحباش في الحياة العلمية فنجد السمعاني (ت 265هـ / 1166 م) حينما تكلم عنهم قال **"لاأعرف منهم أحدا من أهل العلم** " وفي الواقع لم يكن عدم اهتمام المؤرخين المسلمين بدور الأحباش في الحياة العلمية قاصرا علي بلاد اليمن فحسب بل امتد إلي طائفة الأحباش في الدول الإسلامية عامة ويرجع ذلك إلي أمور عدة يأتي في مقدمتها صعوبة الكتابة في هذا الموضوع لقلة المراجع وندرتها . اقتضت الدراسة أن اقسمها إلي مقدمة وفصلين وخاتمة وتحدثت في المقدمة عن أهمية هذا البحث وفي الفصل الأول عرضت لأحوال الأحباش في بلاد اليمن ،فتحدثت عن أصل كلمة الأحباش والموطن الذي أتت منه في أفريقيا ثم ناقشت أطوار العلاقات بين اليمنيين والأحباش قبل الإسلام وموقف الإسلام منهم ،ثم عرضت أهم الأماكن التي تركز فيها العبيد الأحباش في بلاد اليمن واهم قبائلهم و مصادرهم وأسباب زيادتهم في تلك المناطق ثم تتبعت الدور الذي لعبه هؤلاء العبيد الأحباش في الحياة الاقتصادية وما كان من مساهمتهم في إعمال الزراعة والرعي والكثير من الصناعات والإعمال التجارية هذا فضلا عن بعض الإعمال الشاقة كمهنة الحمالين وغيرها .

ثم جاء الفصل الثاني ليوضح دور العبيد الأحباش في الحياة العلمية في بلاد اليمن ،ويناقش أسباب نهضة العبيد الأحباش بالحياة العلمية ،وعرض أثارهم في إنشاء دور العلم المختلفة باليمن ،كما تناول مشاهير العبيد الأحباش في العلوم العقلية والنقلية ببلاد اليمن ،وفي نهاية الفصل كشفت عن الدور الذي ساهم به العبيد الأحباش في مجال التصوف ،ثم عرضت ابرز مشاهير العبيد الأحباش في ذلك المجال وتضمنت الخاتمة أهم النتائج التي توصلت إليها دراسة

وختاما : أاحمد الله تعالي الذي وفقني لإنجاز هذا العمل والله ولي التوفيق

أصل الرقيق الأسود وأنواعه:

سبب التسمية: تعددت الآراء حول تسمية الرقيق (1) الأحباش، فيذهب المسعودي إلي أن أصل التسمية الأحباش تطلق للدلالة علي بلاد السودان بمعناها(2) العام بينما يذهب القنائي إلي أن الحبشة تنسب إلي حبش بن كوش (3) إما مصادر اللغة فتتجه إلى أن (4)اصطلاح الحبشة يرجع إلي التجمع لأنهم إذا تجمعوا اسودوا ومنه سمي أحابيش قريش، لتجمعهم فوق جبل حبشي أسفل مكة (5) أما اغلب المصادر (6) تتجه إلي أن تسمية الحبشة تعود إلي اسم قبيلة يمينية عرفت بهذا الاسم (7) هاجروا من مدينة حضر موت عبر باب المندب إلي المناطق المقابلة لليمن علي ساحل البحر الأحمر من القارة الإفريقية، حيث استقرت تلك القبيلة في الإلف الأول قبل الميلاد وأقاموا ممالك متعددة واشتهر منها مملكة اكسوم منذ القرن الأول الميلادي (8) وما يدلل علي صحة هذا الرأي أنه مع وجود أجناس متعددة في الحبشة إلا أن الجنس الغالب فيها شبيه عرقيا بسكان اليمن الذين هاجروا إليها منذ القرن الأول قبل الميلاد (9) واختلط الوافدون بسكان البلاد الأصليين وتزاوجوا معهم وليس أدل علي ذلك من إن بني عامر-أكبر المجموعات القبلية في إريتريا – ينسبون إلي أصول عربية كذلك الحال لقبائل غفر –و الدناكل – (10) وساهو القاطنة في شرق الحبشة حتى ساحل البحر الأحمر فإنها ترجع إلي أصول يمنية (11).

---

(1) الرقيق: كان نظام الرق شائعا في العالم، وكل ما كانت تختلف فيه الأمم حسن معاملة الرقيق أو سؤها، كان اليهود يسترقون، وقد أمرت الديانة اليهودية بحسن معاملة الرقيق، وحددت زمن الاسترقاق بسبع سنين يصبح الرقيق بعدها حر، واسترق اليونان والرومان، وقد منح القانون الروماني للمالك الحق في أماتت عبده أو استحيائه، وجعله مستبدا غير مسئول عن تصرفه في عبده، وكثر الرقيق في عهدهم حتي ذكر مؤرخيهم، أن الأرقاء في الممالك الرومانية يبلغون في العدد ثلاثة أمثال الأحرار " أحمد أمين : فجر الإسلام، القاهرة، 1996م، ص 135.

(2) المقريزي : البيان والإعراب عما بأرض مصر من الاعراب ،القاهرة عالم الكتاب 1961م، ص131.

(3) ذكر القنائى انه يلحق ياء النسبة عند الإضافة فيقال حبشي وحبشية نسبة إلى جدهم حبشي بن كوش بن حام "القنائى : الجواهر الحسان ، القاهرة، المطبعة الاميرية ببولاق 1321هـ، ص40.

(4) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت (د– ت) مادة حبش.

(5) ياقوت: معجم البلدان ، ط دار صادر بيروت ،ج 2، ص 214

(6) السيوطي: رفع شأن الحبشان، دراسة وتحقيق: محمد عبد الوهاب فضل، القاهرة 1991م، ص 152؛ السيد عبد العزيز سالم: تاريخ العرب قبل الإسلام، القاهرة الهيئة العامة لقصور الثقافة، ص12؛ محمد بيومي مهران : دراسات في تاريخ العرب القديم، إسكندرية(د–ت)، ص 197.

(7) **كلمة الحبشة** يرجع أصلها إلي قبيلة عربية هي جشت السامية التي عبرت البحر الأحمر مهاجرة من جنوب بلاد العرب و استقرت في أفريقيا ، ويرجح إن ذلك ثم في الفترة بين القرنين العاشر والسابع قبل الميلاد والغالب أن الموطن الأصلي لهذه القبيلة هو بلاد اليمن. "دائر المعارف الإسلامية، ج16'ص 19 (8) الهادي مبروك : قبائل البرابيش، ليبيا مطابع الوحدة الزاوية 2002 ،ص 8.

(9) أمين توفيق الطيبي: الحبشة ، ليبيا 1993، ص 22

(10) الدناكل: نسبة إلى مدينة دنقلة التي تقع على الضفة الشرقية للنيل وكانت عاصمة."

ياكو بيلسكى :النوبة المسيحية في أوج ازدهار حضارتها ، بحث منشور في موسوعة تاريخ إفريقيا العام اليونسكو 1977.،ص229.

(11) أمين توفيق الطيبي :الحبشة ، ص 22.

كما أن قبائل القالة (1)، أيضا تنسب إلى اليمنيين من مخلاف حضرموت (2). أما عن نسب الأحباش فقد تعددت الآراء حول نسبهم في حين ينسبهم السيوطي إلي بوان (3)، ويتجه الطبري إلي نسبهم إلي جهة الأم(4) بينما يعتبرهم المسعودي والمقريزي سلالة من جنس السودان (5) أما القنائي فيحدد نسبهم إلي حبش بن كوش (6)، والأحباش هم جنس اسمر اللون يمتاز بالذكاء والنشاط وهم خليط من الحاميين والزنوج (7) ورغم أن نسبة الدماء الحامية قد تصل إلي 80% إلا أن هناك نواة سامية (8).

يرجع وجود الرقيق الأحباش في اليمن إلي ما قبل الإسلام، فكان التجار يقبلون علي شرائهم من الحبشة ،وبيعهم في أسواق اليمن القريبة (9) حيث كان الرقيق يمثل سلعة رائجة في تلك الأسواق نظرا للمهارات المتعددة التي كان يتقنها هؤلاء الرقيق مما أدي إلي كثرتهم ببلاد اليمن(10)، وعلي الرغم من أن معظم الرقيق باليمن من الأحباش الذين يستقدمون من سواحل البحر الأحمر المواجه لليمن (11) إلا أن الأسواق اليمنية كانت تضم أيضا

---

(1) قبائل القالة: أو أرمو تشكل اليوم اكبر مجموعة عرقية في الحبشة، ولغتها أكثر اللغات انتشارا في البلاد وقد اعتنقت معظم قبائل القالة الدين الإسلامي منذ القرن الثامن عشر "الطيبي :المرجع السابق ، ص 22

(2) حضرموت: بالفتح ثم السكون، وفتح الراء والميم وقيل سميت بحاضر ميت وهو أول من نزلها، وقيل سميت بحضر موت بن يقطن بن عامر بن شالخ ، وقيل :اسم حضر موت عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد الشمس بن وائلة بن الغوث بن قطن بن عريب بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ وإنما سمي حضر موت لأنه كان إذا حضر حربا أكثر فيها من القتل فلقب بذلك ،وحضر موت ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر " ياقوت: معجم البلدان ، بيروت ١٩٥٦،ج 2، ص 270،296.

(3) قال السيوطى: ولد حام كوش ونيرش وبوان ومن بوان الصقالبة والنوبة والحبشة والهند والسند "السيوطي : رفع شأن الحبشان، ص68.

(4) نسب الطبري الحبشة إلي جهة الأم بقوله "نكح كوش بن حام بن نوح ابنة بتاويل وهى قرنبيل فولدت له الحبشة" الطبري: تاريخ الطبري،ج1ص12

(5) المقريزي: البيان والإعراب، ص 131

(6) القنائي :الجواهر الحسان ، ص 4.

(7) الزنوج :كان العرب يقصدون بهذه التسمية الشعوب السوداء الناطقة بلغة البانتو والتي تعيش علي سواحل شرق إفريقيا وفي أراضية الداخلة وبعض الكلمات الزنجية التي يوردها المؤرخون العرب تشير بوضوح إلي أصولها في لغات البانتو "

فيدل وآخرون : ساحل إفريقيا الشرقي ، ص 658.

(8) يسري عبد الرازق الجوهري : الإنسان وسلالاته ، ص 351.

(9) حسين العمري : الأمراء العبيد والمماليك في اليمن ،بيروت 1968ص 36.

(10) ابن الجوزي : تنوير الغبش، ص 41 ؛ عبد المجيد عابدين :بين الحبشة والعرب ، ط مصر (د – ت) ، ص 106.

(11) جواد علي: المفصل ، بغداد 1980 ؛ج 3 ؛ص 453.

أعدادا كبيرة من السودانيين (1) والزنج، والنوبيين (2) لذلك فإن المصادر (3) أطلقت عليهم لفظا جامعا فسمتهم الأحباش نسبة لسواد البشرة الذي يميز أصنافهم عن غيرهم من الرقيق ، كما يطلق في المقابل علي العجم البيضان أو الحمران نسبة إلي بياض البشرة أو احمرارها،وقد تعددت فروع الأحباش في اليمن فمنهم الحاميون(4) والبهل الذين يفترقون عن الجنس الزنجي علي الرغم من سواد بشرتهم (5)كما كان يعيش في زبيد جماعات من البجة والنوبيين (6) كما كان يوجد أيضا مقادشة نسبة إلي مقدشيوا (وزيالع) نسبة إلي زيلع وبربرة (7) والدناكل والبانتو (8)

---

(1) السودان: بلاد السود - بلاد السودان – التي يطلق عليها بشكل إجمالي اسم السودان ولا تشمل أحواض السنغال والنيجر والتشاد فحسب بل تشمل أيضا أجزاء من منطقة السفانا والغابات الواقعة إلي بجنوب من تلك الأحواض وهي بلدان عريضة، وليس في أقاليم السودان من الحبشة والنوبة والبجة وغيرهم إقليم أوسع منه ، ويمتد إلي قرب المحيط الهندي مما يلي الجنوب، ومما يلي الشمال علي مفازة تنتهي إلي مفازة مصر وراء الواحات ثم علي مفازة بينها وبين ارض الزنج وليس لها اتصال بشئ من الممالك الا بدولة المغرب لصعوبة المسالك بينها وبين سائر الأمم" جمال زكريا قاسم: الأصول التاريخية للعلاقات العربية الإفريقية، القاهرة،1975 ص 18، حسن عيسي عبد الظاهر: الدعوة الإسلامية في غرب أفريقيا ، القاهرة (الزهراء للإعلام العربي)1991 ،ص50.

(2) **النوبيين:** عرف العرب النوبة بعد فتح مصر وان الاسم كان يشمل أيضا جميع إلا فريقين الذين يقع مواطنهم الأصلي في البلدان الممتدة إلي الجنوب من النوبة ، إي الجماعات الناطقة بالغات النيلية واللغات السودانية الشرقية "يوسف طالب :شتات الأفريقيين في ربوع أسيا، ص 790

(3) **المبرد** : الكامل في اللغة والأدب، بيروت (د . ت)، ص 314،317 ،السيوطي :رفع شأن الحبشان ، ص10،. صفاء حافظ عبد الفتاح :السودان وثورتهم في المدينة المنورة ،القاهرة 1991، ص16.

(4) الحاميون: يسكنون شرق افريقية وبعض الجهات الواقعة إلي الغرب من البحر الأحمر والشمال الأفريقي وهم بعامة لا يختلفون اختلافا واضحا في مظهرهم عن العرب حتى ليصعب التميز بينهم وهم نسل حام بن نوح عليه السلام وسكان الغابات"حسين عيسي عبد الظاهر : الدعوة الإسلامية في غرب افريقية ، ص 50 ؛ سبنسر ترمنجهام :الإسلام في شرق أفريقيا ، ترجمة محمد عاطف النواوي ، القاهرة مكتبة الانجلو المصرية 1973، ص 19.

(5) لوثروب ستودارد :حاضر العالم الإسلامي ، القاهرة 1925، ص 336

(6) المقدسي :أحسن التقاسيم ،ص 103.

(7) بربرة :أو بربرا : فرضه الصومال علي خط عرض 10هـ 26 –شمالا 45هـ 4 – شرقي، ويذكر ابن سعيد المتوفى عام 1286م أن معظم أهل بربرة اعتنق الإسلام وذكر فيدل إن بربرة كانت تشمل علي وجه التقريب ساحل الصومال الحالي ، بما فيه الجزء الشمالي المواجه لخليج عدن ،حيث لا تزال توجد مدينة بربرة " دائرة المعارف الإسلامية ،ج 6 ص 588 ؛ فيدل و آخرون: ساحل أفريقيا الشرقي ، ص 622.

(8) البانتو : بدأ ظهور البانتو (Bantu) في شرق أفريقيا حوالي سنة (1000) قبل الميلاد وعددهم كبير جدا ويعيشون جنوب بحيرة فيكتوريا ونسبة الدم الزنجي والحامي ليست متساوية أو متشابهة في جنس البانتو كله وهكذا أصبحت توجد مجموعات متعددة أو مختلفة من البانتو" سبنسر ترمنجهام :الإسلام في شرق أفريقيا ، ص 18، 19.

علاوة علي جمع غفير اتجه إلي اليمن من جزيرة دهلك (1) كذلك استقرت في مخاليف اليمن بطون متعددة من الأحباش أهمها بنو مشعل، وبنو عمران،وبنو زعل ، والحكيمون (2) إلي جانب الجزليون الذين ينسب إليها ملوك بني نجاح باليمن ، أما بطن سحرت (3)فقد ظهر منه كثير من أرباب السياسة مثل الوزير مفلح الفاتكي (4)علاوة بطن أمحرة وينسب إليه وزير بني نجاح سرور الفاتكي(5).

اما عن أطوار العلاقات بين الأحباش واليمنيين قبل الإسلام فتعود العلاقات بين العرب والأحباش إلي عصور قديمة سابقة علي ظهور الإسلام بل تمتد إلي القرن العاشر قبل الميلاد (6) أي قبل بضعة قرون من تاريخ الوصف الذي تركه لنا عنها صاحب المؤلف المجهول كتاب " **دليل الملاحة في بحر اريتريا** " ويرجع هذا الكتاب إلي القرن الأول أو أوائل القرن الثاني الميلاديين ،ويؤكد ذلك أن مملكة أوسان الغنية القوية في اليمن كانت تدين بأهميتها التجارية لكثافة معاملاتها مع شرق أفريقيا (7)مما دفع دولة حمير إلي السيطرة علي الحبشة ،فكانت الحبشة جزء من إمبراطورية تضم اليمن والحبشة فكان أمرائها يدينون بالولاء لملوك حمير باليمن (8) وقد عثرت احدي البعثات الألمانية علي آثار تعود إلي القرن الرابع تفيد بان حكام حمير كانوا يتولون مقاليد بلاد الحبشة (9) وقد انعكس الارتباط السياسي علي اللغة الحبشية فقد أثبتت النقوش القديمة في بلاد الحبشة أنهم كانوا يستخدمون في هذه الفترة اللغة والكتابة السبئية

---

(١) دهلك : كانت جزيرة دهلك تمثل بحكم موقعها، مفتاح الحكم في التجارة البحرية للحبشة و استخدمت هذه الجزيرة في العصر العباسي قاعدة لضمان أمن الحجاج المتوجهين إلي الأماكن المقدسة في وقت كان البحر الأحمر مليئا بالقراصنة " انريكو تشيرولي : العلاقات بين الحبشة والعالم الإسلامي ، ص .639.

(2) عبد المجيد عابدين: المرجع السابق ، ص 114.

(3) سحرت: هي بطن من بطون قبائل الحبشة " تاج الدين عبد الباقي :بهجة الزمن في تاريخ اليمن ، تحقيق :عبد الله محمد الحبشي ، صنعاء اليمن 1988، ص 103.

(4) مفلح الفاتكي: ينسب إلي قبيلة سحرت بالحبشة وكان يكني أبا منصور ، ومنصور ولد له وكان منصور هذا رشيدا من الأعيان أهل الخبرة والتفقه والأدب والسماحة والشجاعة، وكان الناس يقولون لو كان له نسب من قريش كملت له شروط الخلافة وقد تولي مفلح الفاتكي الوزارة لبني نجاح "عبدالمجيد اليماني : بهجة الزمن ، ص 103.

(5) سرور الفاتكي : هو أبو محمد سرور الفاتكي كان من عبيد منصور بن فاتك وربي في رعاية زوجته السيدة الصالحة الحرة زبيدة ، ولما بلغ أشده ولته زمام الممالك وشئون القصر كما تولي قيادة الجيش وكان يميل إلي الدين والتخلي للعبادة والإقامة في المسجد حتى إثناء توليته الوزارة حتى قتل إثناء الصلاة سنه 551هـ علي يد رجل يقال له محرم من إتباع علي بن مهدي "تاج الدين عبد الباقي :بهجة الزمن ، ص 113 . 118.

(6) محمد عبد العال :بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهم ،الإسكندرية 1989، ص 438 دولاب ضيدان :المرجع السابق، ص 40 – 39.

(7)طالب :شتات الافريقين في ربوع أسيا ، بحث نشر في موسوعة (تاريخ أفريقيا) ، ص 781.

(8)عدنان نرسيسي : اليمن و حضارة العرب، بيروت مكتبة الحياة (د– ت) ص 19.

(9) ذكر زاهر رياض أن بعثة ألمانيا يرئسها لتيمان أستاذ الدراسات الشرقية بجامعة توبنجن عثرت في سنه 1904م علي أربعة نقوش تركها الملك عيزانا يلقب فيها بحاكم حمير وريدان وسبأ واكسوم وسيداموا وبيجاو كاسو في القرن الرابع الميلادي" زاهر رياض :مصر وأفريقيا ،القاهرة 1976ص 42.

لأن المخطوطات الحبشية إما مطابقة تماما عن اللغة ا لسبئية ، وأما أن تشبهها إلي درجة لا تدع مجالا

للشك في تطورها عن اللغة السبئية (1) كما أخذت اللغة السبئية من الحبشة ،ودليل ذلك أن لفظ تبع وحمير حبشيتين ، فكلمة تبع تعني القادر، وكلمة حمير تعني داكن اللون (2) ونجد ألفاظا أخري من أصل حبشي من لغة الجعيز (وكانت شائعة الاستعمال في اليمن) (3) شجعت سيطرة اليمنيين علي الحبشة التجار الذين كانوا يتردون بانتظام بين موانئ اليمن والحبشة علي الاتجاه إلي الحبشة حاملين سلعهم وبضائعهم (4) يمارسون نوعا من العلاقات من الساحل الأفريقي للبحر الأحمر (5). وبمرور الزمن اخذوا يستقرون هناك ثم سرعان ما اخذوا يلعبون دورا مهما في إرساء قواعد حضارة تنبثق من صميم الحضارة اليمنية العتيقة ، خاصة حينما نفذت قبائل حضر موت إلي الحبشة عن طريق باب المندب وأقاموا دولة أكسوم (6) وفي القرن الأول قبل الميلاد (7) وتؤكد الآثار التي عثر عليها في حضر موت أن اليمن ارتبطت بشرق افريقية منذ العصر الحجري الحديث (8) وشيد أبناء حضر موت عديد من الآثار المعمارية في اكسوم التي ما تزال قائمة حتى اليوم (9) وهكذا كانت التجارة فضلا عن ثروات أفريقيا دافعا قويا إلي الفتح والاستيطان الدائم (10). ونستدل علي ذلك من نقوش الكتابة التي تحمل أسماء يمينية مثل القحطاني والحضر مي وغيرها (11) لما فشل الرومان في السيطرة علي

---

(1) إنريكو تشيرولي :العلاقات بين الحبشة والعالم الإسلامي، بحيث منشور في موسوعة في تاريخ أفريقيا العام ،الناشر اليونسكو ، 1997 ،ج 3، ص 635

(2) علي اكبر فياض :تاريخ الجزيرة العربية والإسلام ،ترجمة : عبد الوهاب علوب ، مركز النشر بجامعة القاهرة 1923، ص 28 .

(3)ورد في القرآن الكريم الكلمات الحبشية التالية "مشكاة "من مسكت "نافذة "و "كفلين "وهو مثني الكلمة الحبشية كفل " قطعة ، جزء برهان (الدليل القاطع)اللغة الحبشية (النور، التنوير) تابوت (وهي كلمة حبشية تعني تابوت العهد أو صندوق ، والحوارين بالغة الحبشية تلاميذ أو رسل ، مصحف باللغة الحبشية ، نسخة أو كتاب ، وكذلك كلمة منبر تعني منبر باللغة الحبشية "إنريكوتشيرولي:العلاقات بين الحبشة والعالم الإسلامي ، ص 636هامش 4

(4)عطية القوصي :تاريخ دولة الكنوز الإسلامية ، القاهرة دار المعارف سنه 1981 ص 43

(5) صلاح الشامي :الموانئ السودانية ، مصر 1961، ص18

(6) اكسوم :نجح العرب في تأسيس مملكة اكسوم في القرن الأول الميلادي ، و ازدهرت اكسوم في القرن الثالث الميلادي ، وأخذت تمد نفوذها علي المناطق المجاورة لها في الشمال والجنوب والشرق وفي هذه المرحلة دخلت المسيحية إلي الحبشة فيما بقرب من عام 320م "السيد عبد العزيز سالم: تاريخ العرب قبل الإسلام ،ص 121

(7)عابدين: صور من وحدة الفكر العربي في إفريقيا، القاهرة 1970ص 7

(8) حسن شهاب :تاريخ اليمن البحري ، بيروت ، دار العودة 1981 ص 15

(9) خلف اليمنيين آثارهم في دولة اكسوم المنحوتة من صخر (الغرانيت) التي يبلغ طول الواحدة منها نحو (70) قدما وتاريخها يعود إلي ما قبل دخول المسيحية إلي الحبشة ، وعلي أن أبوابها ونوافذها الصورية تشابه نوافذ وأبواب ناطحات السحاب skys srabers في حضر موت " حسن شهاب :المرجع السابق ، ص 16،17

(10) بيومي مهران: دراسات في تاريخ العرب القديم ، ص 197

(11)ذكر فيدل إن هذه الأسماء وجدت في مقدشيوا وشمال تنزانيا واعتبرت دليلا علي الأصول العربية لساحل شرق أفريقيا " فيدل و آخرون :ساحل أفريقيا الشرقي ،ص . 650

موارد اليمن عسكريا (1)اتخذت من التبشير بالمسيحية ستارا للسيطرة عليها من خلال الأحباش ، فكان دخول المسيحية إلي الحبشة علي يد فرو منتوس (2) في القرن الرابع من عام 320م (3) وكان ذلك

أيضا يمثل بداية مرحلة جديدة في العلاقات بين اليمن والحبشة خاصة بعد أن اعتنقها عزانا ملك اكسوم (4). الذي عمل علي نشر المسيحية في بلاد اليمن بدعم من بيزنطة (5) ونجحوا في ذلك نجاحا كبيرا فانتشرت علي المذهب المنوفستي (6) وفي نفس الوقت تمكنت اليهودية من الانتشار فيها بعد أن اعتنقها ذي نواس (7) آخر ملوك حمير (8) لما اعتنق ذو نواس اليهودية اضطهد ا نصارى نجران (9) بوازع من الروح القومية التي جعلته ينظر إلي نصارى نجران علي أنهم عملاء للقوي معادية وهم الأحباش (10) والرومان الذين كانوا يطمعون في السيطرة علي اليمن

---

(1) حاول الرومان شن الحملات علي اليمن ولكنهم فشلوا في احتلال اليمن وقد لعبت العوامل الطبيعية دورها في إفشال عملية اختلال اليمن إذا لاقي الرومان من الحر والعطش والجوع مما جعلهم يقرون التراجع والعودة إلي بلادهم فهلك أكثرهم " جاسم صكبان علي :تاريخ العرب قبل الإسلام ' ط عمان سنه 2002م 'ص 43

(2) فرومنتيوس :هو المطران المسمي أبا سلامة والذي يطلق علية في التراث الإثيوبي "كيساتى برهان "صادق ميكوريا و آخرون :القرن الأفريقي ، بحث منشور في موسوعة تاريخ أفريقيا العام ،ج 3ص 619

(3) دخلت المسيحية علي يد "فرومنتوس "حين رست به السفينة في ميناء عدول ، فأمكنه أن يدخل المسيحية في المراكز التجارية بالحبشة حيث يكثر بها الأجانب ، لما أدخل المسيحية في بلاد اليمن علي أساس مذهب الطبيعة الواحدة الذي قال به "فرومنتوس "في الحبشة وأقيمت الكنائس في ظفار وعدن ونجران وصنعاء "ابن هشام :سيرة ابن هشام ، ج 1، ص 77، مراد كامل: في بلاد النجاشي ، القاهرة 1949، ص 31

(4) عبد العزيز صالح :تاريخ شبه الجزيرة العربية ، القاهرة (د-ت) ص 114، السيد عبد العزيز سالم :تاريخ العرب قبل الإسلام 'ص 121

(5) المقريزي :الإلمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام 'ص 3 ،عبد المجيد :بين الحبشة والعرب 'ص 14،عبد العزيز صالح :تاريخ شبه الجزيرة العربية 'ص 116

(6) المذهب المنوفستي :هو المذهب القائل بأن للمسيح له طبيعة واحدة بخلاف أقوال القس أثناسيوس الذي نسب اليه المذهب الاثناسيوسية وذهب الى أن المسيح أزلى كأزلية الله وان جميع ماحوله من صفات كالجسد والجوهر أزلية كأزلية الله لاستمدادها من الازلية العليا"

سوسن نصر :تاريخ العرب قبل الإسلام 'ص 102،محمود محمد السيد :تاريخ الدولة البيزنطية ،مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية ، ص67.

(7) زغلول عبد الحميد: تاريخ العرب قبل الإسلام ، بيروت 1976ص 196.

(8) ذي نواس :هو يوسف أسار الملقب – ذو نواس –هو آخر ملوك حمير الذي تهود وفرض اليهودية علي اليمنيين ووجه انتقامه إلي نجران اكبر مراكز تجمع المسيحيين علي نحو ما ذكره القرآن الكريم في سورة البروج (٤ . ٩) إذ يقول : قتل أصحاب الأخدود .النار ذات الوقود .إذ هم عليها قعود .وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود .وما نقموا منهم الا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد .الذي له ملك السموات والأرض والله علي كل شئ شهيد." عبد العزيز صالح :المرجع السابق 'ص117-118

(9) ذكر يوسف طالب إن المؤلفون الأوائل ذهبوا إلي أن هذا الغزو لليمن كان سببه الاضطهاد لمسيحي نجران غير ان الدافع الحقيقي للغزو كان اقتصاديا بطبيعة ذلك ان طلب المواد الكمالية ازداد في العالم البيزنطي زيادة هائلة وكانت تجارة هذه السلع حكرا علي اليمنيين الذين كانوا يبيعونها لهم بأسعار باهظة جدا "يوسف طالب :شتات الا فريقين في ربوع أسيا 'ص 7

(10)عبد العزيز صالح :تاريخ شبه الجزيرة العربية 'ص 117

لأهداف سياسية واقتصادية ودينية (1) فهيأ لهم حادث الأخدود سنه 522 م لتحقيق أهدافها في اليمن

بواسطة الحبشة المتعلقة أيضا بمد نفوذها علي مضيق باب المندب لذي يتحكم في تجارة المحيط الهندي والبحر الأحمر علاوة علي الطريق البري بين اليمن والشام (2) نتيجة اتفاق القوي النصرانية الكبرى بيزنطة وبطريرك (3) الإسكندرية، والحبش علي مناصرة نصارى نجران (4) بواسطة ملك الحبشة المسمي– كلب بن أصبحا الذي أرسل جيشا كبيرا بقيادة ارياط الذي سار بجيشه في البحر حتى نزل بساحل اليمن ، في الوقت الذي كانت اليمن تعاني فيه من الضعف ، فضلا علي أن ملك اليمن ذو نواس فقط ولاء كثير من القبائل القوية نتيجة استبداده برأيه (5) مما سهل الانتصار الحاسم والسريع للحبشة علي اليمن سنه 525هـ (6) بقيادة أبرهة (7) الذي خلف أرياط (8) مما أدي إلي تزايد عدد الأحباش في مخاليف اليمن بعد سيطرتهم عليها (575 – 525 م)خاصة وأن معظم جيش النجاشي (9) الذي يقدره المسعودي بحوالي سبعين ألفا (10) فضلوا الاستقرار باليمن واختلطوا بأهلها

---

(1)عدنان نرسيسي :اليمن وحضارة العرب ، ص 24 ؛ إبراهيم حركات :المرجع السابق ، ص 32.

(2) لعل بيزنطة اتخذت هذه الخطوة نتيجة لأطماع الفرس التي ازدادت في اليمن ، ثم لا يخفي إن عداوة الحبش للعرب قديمة العهد ، نشأت من وقت أن كان عرب اليمن يخطفون الأحباش من سواحل الحبشة ويبيعوهم أرقاء في جزيرة العرب " عبد المنعم ماجد :التاريخ السياسي للدولة العربية ، القاهرة 1982 ،ص 74 .

(3) بطريرك :بباء موحدة مفتوحة ثم طاء مهملة ساكنة بعدها راء مهملة مفتوحة ثم كاف في الأخر والبطارقة عند النصارى عبارة عن خلفاء الحواريين الذين هم أصحاب المسيح عليه السلام وكان سائر المتنصرة بالحبشة تابعين لكنيسة الإسكندرية ، ولا تصح ولاية ملوك الحبشة الا بتولية البطارقة ، والبطريرك هو لقب علي القائم بأمور دين النصرانية ، والبطريق بلغة أهل الشام والروم هو القائد الأعظم وتحت امرته عشرة ألاف رجل "القلقشندى:صبح الأعشي ، ج 5 ، ص 472 – 208، ابن منظور: لسان العرب ج ا ، مادة بطريق .

(4) شجعت القوة النصرانية الكبرى الأحباش علي غزو اليمن خاصة بطريق الإسكندرية والإمبراطور البيزنطي جستنيان حرضوا نجاشي الحبشة علي الانتقام لنصارى نجران "السيوطي: رفع شأن الحبشان ، ص 22؛ عبد العزيز صالح : تاريخ شبه الجزيرة العربية ، ص 118جاسم صكبان :المرجع السابق ، ص 45.

(5) سوسن نصر: تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص 109.

(6) المسعودي: مروج الذهب ، ج 2ص، 78؛ عبد العزيز صالح :تاريخ شبه الجزيرة العربية ، ص 118

(7)أبرهة :معناه في التراث الأثيوبي :المعتمد /المستنير /المستضئ الذي يستفاد من ألقابه المنقوشة علي الآثار انه ملك اكسوم ، حمير ، وكاسو ، وسبأ والحبشة وريدان وصالحين والبجمة " صادق ميكوريا وآخرون :القرن الأفريقي ، بحث منشور في موسوعة تاريخ أفريقيا العام ،ج 3ص 617

(8) سوسن نصر: تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص 109.

(9)النجاشي : اسم النجاشي هو تحريف لكلمة بحر نجش أي حاكم البحر وهو الاسم الذي حمله حاكم الولاية البحرية وهو اسم لكل من ملك الحبشة ، كما يسمي كل خليفة للمسلمين أمير المؤمنين ، ومن ملك الروم قيصر والترك خاقان والفرس كسري ، والقبط فرعون واليمن تبع ، وحمير القيل "السيوطي :رفع شأن الحبشان ، ص 222 . 223 ؛ زاهر رياض : الإسلام في أثيوبيا ، ص27.

(10) المسعودي :مروج الذهب ، ج 2ص 78. ؛ سعد زغلول عبد الحميد : تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص 197

وأصبحوا جزء من نسيج المجتمع (1)

علي الرغم من إن احتلال الأحباش لم يدم طويلا علي اليمنيون الذين استطاعوا بمساعدة

الفرس أن يستعيدوا حريتهم من الأحباش سنه 575م (2) الا أن الوجود الحبشي ظل مستمرا حتى إن القيل المشهور سيف بن ذي يزن قتل علي يد العبيد الأحباش انتقاما من استعانته بالفرس لتحرير اليمن(3) انتشر الإسلام علي ساحل الحبشة بفضل إسلام النجاشي الذي أرسل له الرسول (ρ)عمرو بن أمية الضمري (4) سنه 6 هـ/ 628م وكتب معه كتابا (5) يدعوه فيه للإسلام ، ورد النجاشي بكتاب يعلن فيه إسلامه (6) حتى أصبح داعيا له وعلي يديه اسلم عمرو بن العاص (7) بينما يتجه بعض الباحثين المحدثين (8) إلي إنكار إسلام النجاشي ويؤكدون أن الإسلام لم يظهر في بلاد الحبشة إلا بعد مدة طويلة ويستدلون علي ذلك بما ذكره ابن الأثير من أن عمر بن الخطاب بعث إليهم الصحابي علقمة بن محرز العلقمي في البحر مع نفر من المسلمين فأصيبوا فجعل عمر علي نفسه إلا يحمل في البحر احد يعني للغز (9) ويرجح ذلك إلي عدم إدراك هؤلاء الباحثين إلي الطبيعة الجغرافية الصعبة لبلاد الحبشة ،فهي هضبة شديدة الوعورة والمناعة والقسوة وتنقسم إلي أقسام .

---

(1) المسعودي :مروج الذهب ،ج 2، ص 78 ، حسن إبراهيم حسن :انتشار الإسلام في إفريقيا ، القاهرة مكتبة النهضة المصرية 1984ص 162 .

(2) ابن هشام : سيرة ابن هشام ، ج 1ص 74. 76؛ سعد زغلول :المرجع السابق ، ص 199.

(3) حسين العمري :الأمراء العبيد والمماليك في اليمن ،بيروت دار الفكر المعاصر، 1989، ص 19.

(4) عمرو بن أمية الضمري :هو عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس ابو أمية الضمري صاحب رسول الله (ρ) شهد مع المشركين بدرا وأحد واسلم حين انصرف المشركون عن أحد ، وكان شجاعا مقداما بعثه رسولا إلي النجاشي ، وغزا مع النبي (ρ) وروي أحاديث حدث عنه ابناه جعفر وعبد الله وابن أخيه الزبرقان بن عبد الله وتوفي زمن معادية " الذهبي :أعلام النبلاء ج 4ص 203

(5) "الذهبي :أعلام النبلاء ج 4ص 203

(6) الذهبي : أعلام النبلاء ،ج 4 ، ص 203.

(7)السيوطي : رفع شأن الحبشان ، ص 173 .

(8)ذكر عبد الرحمن زكي أن أهالي الأحباش كانوا يدينون بالمسيحية في النصف الثاني من القرن الثاني ، ولم يتحول أهلها إلي الإسلام الا في القرن الثاني عشر "عبد الرحمن زكي : تاريخ الدول الإسلامية بإفريقيا الغربية ، ط مصر، 1961،ص 47 .

(9)حسن إبراهيم حسن :انتشار الإسلام في إفريقيا ، ص 164 ؛ انريكوتشيرولي :العلاقات بين الحبشة والعالم الإسلامي ، بحث نشر في موسوعة) تاريخ إفريقيا العام ،ص . 637

متعددة (1) لذلك فهي ذات ممالك عديدة وإمارات وأقاليم صغيرة وعلي رأس كل منها أمير أو ملك يحكمها (2) وإنما كان النجاشي علي حد قول المسعودي يقتصر حكمه علي منطقة الساحل المقابلة لليمن (3)إذا كان لطبيعة بلاد الحبشة أثر كبير علي نظامها السياسى فهي ككل البلاد الجبلية لا

تساعد علي قيام دولة متحدة ذات حكومة مركزية ولذلك فإن الحبشة عاشت مجزأة بين عدة ممالك، وكانت الحبشة دوما اتحاد أقاليم منفصلة ،ولذلك اتخذ ملك الحبشة لنفسه لقب ملك الملوك (4) بينما يرجع الباحث إسلام النجاشي لما سبق ذكره علاوة علي ما ورد في المصادر التاريخية الموثوقة (5) علاوة علي الأحاديث النبوية الصحيحة بصلاة الرسول (ρ)علي النجاشي صلاة الغائب يوم وفاته (6) .

لما كان الرسول يرتبط بعلاقات ودية مع نجاشي الحبشة لذلك كانت منطقة الحبشة من المناطق التي لم يفتحها العرب أو غيرهم من الشعوب المسلمة ، ولم تكن لذلك تابعة للخلافة في أي وقت من الأوقات بيد أنها اعتنقت الإسلام من خلال الصلات التجارية والثقافية مع اليمن ، حيث كان التجار اليمنيون يتوافدون إلي الحبشة لأغراض تجارية (7) فدخل الإسلام الحبشة باستخدام طريقين تجاريين رئيسيين من جزر دهلك (8)وزيلع إلي داخل البلاد واعتنق أهل جزر دهلك الإسلام في أوائل القرن الثاني الهجري /الثامن الميلادي ، وفي الوقت نفسه بدأ اليمنيين يقيمون في أماكن مختلفة من ساحل البحر ، وانطلاقا من هذه المراكز انتشر الإسلام داخل الحبشة وانطلاقا من هذه

---

(1) تقع بلاد الحبشة في المنطقة الحارة إلي الجنوب من خط عرض 14وتكاد في نهايتها تمس خط الاستواء وهي هضبة مترامية الإطراف شاهقة الارتفاع ويقسمها الأخدود الإفريقي الشرقي إلي قسمين قسم شمالي أو الهضبة الشمالية وكأنما تستند من جانبها إلي جداريين هائلين وتتناوب فيها الجبال الشاهقة فتجعل منها بلاد شديدة الوعورة والمناعة والقسوة ،وقسم جنوبي هو الهضبة الجنوبية وهي قل وعورة من الهضبة الشمالية ويفصلها عن تلك الهضبة الأخدود الأفريقي الذي يمتد من الجنوب إلي الشمال الشرقي "رجب محمد عبد الحليم :الإسلام والحبشة عبر التاريخ ،القاهرة 1954، ص 14.

(2) القلقشندى : صبح الا عشي، ج 5 ، ص 222.

(3) المسعودي : مروج الذهب ج 2ص14 . 18؛ أمين توفيق :الحبشة عربية الأصول ، ص 21.

(4)السيوطي :رفع شأن الحبشان ، ص 18؛ زاهر رياض :الإسلام في الحبشة ، ص 25.

(5)ابن سعد :الطبقات الكبرى ، ج 1ص259 ؛ الطبري : تاريخ الطبري ،ج 2ص 652 ؛ ابن خلدون :تاريخ ابن خلدون ، ج 2، ص 224؛ ابن كثير :البداية والنهاية ، ج 2، ص 42.

(6) ذكرالسيوطي أنه "حين مات النجاشي قال رسول الله (ρ) لأصحابه "أن أخاكم اصحمه قد مات فخرج رسول الله (ρ)فصلي كما يصلي علي الجنائز، فكبر عليه أربعا فقال المنافقون يصلي علي علج مات بأرض الحبشة فأنزل الله تعالي "ومن أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله "سورة آل عمران آية 199 السيوطي :رفع شأن الحبشان ،ص 116 .117 .

(7)ايفان هربك :إفريقيا في أطار تاريخ العالم ، ص 28؛ دولاب ضيدان :المرجع السابق ، ص34 .

(8) محمد الفاسي : مراحل تطور الإسلام وانتشار في أفريقيا ، ص 106

المراكز انتشر الإسلام داخل الحبشة (1) لذلك كان انتشار الإسلام في المناطق الداخلية في الهضبة الحبشية ذا طابع سلمي من خلال التجار اليمنيين ،وكانت الطرق التي سلكها العرب المسلمون إلي القارة الإفريقية هي الطرق نفسها التي سار عليها أجدادهم من قبل من اجل التجارة (2) واستجاب لهم بدو القالا الذين نجحوا في نشر الإسلام في الهضبة الحبشية وفي اريتريا حيث اعتنقت قبائل التقري الإسلام (3) واتسعت دائرة الإسلام بدخول ملوك بلاد كوش فيه، وأصبحت مدينةهرر مركزا إسلاميا

هاما يتبعها مدن أخري مثل فتجر وداورة وهدية (4) وبلي، وغيرها في القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي (5)بعد أن كانت من قواعد المسيحية ببلاد اليمن (6) كما جذب الإسلام من خلال هؤلاء التجار كثير من قبائل الجلا (7) (galla) والصوماليين الذين استوطنوا الحبشة (8) وتزايد عدد التجار المسلمين الذين توجهوا إلي الساحل الشرقي للحبشة ليؤسسوا جاليات صغيرة وتزوجوا بنساء من أهل البلاد واندمجوا معهم وأثروا عليهم فتحولوا تدريجيا إلي الإسلام (9) وكانت حركة التجارة هي الجواد الذي يقود قافلة الدعوة فقام

---

(1) ذكر تشيرولي انه في بداية القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي أنشئت في جزر دهلك أمارة إسلامية مستقلة وظهرت الأنشطة التجارية التقليدية التي كانت تضطلع بها ادوليس وأقامت علاقات تجارية نشطة مع الحبشة المسيحية، وتوجد أدلة علي النشاط التجاري لسلطنة دهلك في وثيقة يهودية عربية عثر عليها في جنيزة كنيس بالقاهرة، وتبين هذه الوثيقة ان تاجر من منطقة طرابلس في ليبيا يسمى اللبيدي لأنه مولود في لبيدة توقف في دهلك لأغراض التجارة وهو في طريقه من مصر إلي الهند قبل عام 490هـ/ 1097م ."انريكوتشيرولي :العلاقات بين الحبشة والعالم الإسلامي ، ص 638 .

(2) يوسف فضل حسن : الجذور التاريخية للعلاقات العربية الأفريقية ص 28؛ سنبسر ترمنجهام : المرجع السابق ، ص 10

(3) يوسف فضل حسن: المرجع السابق ، ص 31

(4)هدية : تقع جنوب اوفات، ومنها تجلب الخدام من بلاد الكفار، وكان السراق تقصد بهم مدينة اسمها (وشلو) بفتح الواو والشين المعجمة واللام ، وأهلها همج لا دين عندهم فتخص بها العبيد ولا يقدم علي هذا في جميع بلاد الحبشة سواهم، ولذلك التجار إذا اشتروا العبيد يخرجوا بهم إلي وشلو فيحصونهم بها لأجل زيادة الثمن، ثم يحمل من خصي منهم إلي مدينة هدية لقربها من (وشلو)." القلقشندى : صبح الاعشي ،ج 5 ص 313

(5)حسين مؤنس :الإسلام الفاتح، القاهرة (د . ت)، ص 179؛ محمد الفاسي و آخرون :مراحل تطور الإسلام ‘بحث منشور في موسوعة تاريخ أفريقيا العام ، ج3، ص 107.

(6)ذكر صادق ميكوريأن المسيحية تضرب بجذور عميقة في بلاد كوش وتنتظم عدد كبير من الكنائس المنحوتة في الصخرة.""

صادق ميكوريا :القرن الافريقي ‘بحث منشور في موسوعة تاريخ أفريقيا العام ، ج 3ص 632.

(7)الجلا :قبائل الجلا ينقسمون الي سبعة بطون تسمي (ولوجا) بفتح الواو وضم اللام مع التشديد (وهو اسم الجنس الذي ينتمون إليه"

حسن إبراهيم حسن :انتشار الإسلام في القارة الإفريقية ، ص 169.

(8)حسن إبراهيم حسن :المرجع السابق ، ص 35.

(9)محمد الفاسي :مراحل تطور الإسلام وانتشاره في إفريقيا، ص 107؛108 .

التجار الكارمية (1) بنشر الإسلام فى الحبشة وساعدهم علي ذلك ترحيب الملوك والأمراء بهم بسبب نشاطهم الاقتصادي ، وما يتميزون بـه من حسن الأخـلاق والتقوى والـورع، عـلاوة علـي طـول أقامتهم بالبلاد واختلاطهم مع الاهلين ومعرفتهم بعادتهم وتقاليدهم حتى اسلم علي أيديهم كثير من الناس (2) فكان الاستيطان اليمني الواسع النطاق دور حاسم في نشر الإسلام في الحبشة، فأقبل الأحباش علي اعتناق الإسلام بكثرة ‘حيث كان اعتناق الدين الجديد يمثل إلي حد ما وسيلة للإفلات من خطر الاسترقاق الذي ازدهرت تجارته في بلادهم (3) فكان الرقيق الذين يعتنقون الإسلام يعتقون فيصيرون موالي (4)هكذا زحف الإسلام الي الحبشة بدون حرب ولا إكراه في دعوته و معلوم أن الإسلام حد من نظام الرقيق وأوقف غزواتهم التي كانوا يشنونها علي بعضهم ‘كما حرم أن يسترق مسلم مسلما وبذلك انقص مورد من موارد الرقيق (5) وعلي الرغم من ان الرق كان نظاما اقتصاديا واجتماعيا مستقرا الا ان الإسلام جاهد في سبيل تحرير الرقيق ‘وحث الإسلام علي عتق الرقيق ، وجعل الإسلام عتق الرقيق كفارة عن كثير من الذنوب مثل القتل الخطأ ، و الحنث باليمين، والإفطار عمدا في شهر رمضان ولم يترك الإسلام فرصة من فرص التحرير الا انتهزها فسن طريقة التدبير وهي أن يوصي السيد بأن يكون عبده حرا بعد موته (6) وللمالك ان يعتق عبده أو أمته إي يرد لـه حريته، ولكن تبقي هناك صلة بين المعتق وسيده تسمي الولاء (7) مما كان من شأنه ان يزيد من الأحرار ويقلل من العبيد، بينما كان العبد لا يعتق قبل الإسلام الا إذا قام بعمل خارق، أو أدي خدمة عظيمة لسيده تبرر عتقه وتحريره (8) ولم يشعر هؤلاء العبيد بشئ من العنت، أو الاضطهاد لان الإسلام اوجب حسن معاملة الرقيق (9) كما انهي الإسلام إي تفاضل بين الناس علي أساس الجنس والنسب فسوى بين الناس علي اختلاف

---

(1)الكارمية :الكارم مأخوذة من الكانم ،ووقع تصحيف فى الاسم واصبح كارما.بينما تتجه بعض المصادر الى ان هذه الطائفة تنسب الى منطقة التكارير وهما من مسلمى السودان واطلق عليهم الكارمية وهناك من يفسر كارم بانها تتألف من

مقطعين هما "كار" بمعنى تجارة و"يم"بمعنى البحرفتصبح كارم فى هذه الحالة حرفة تجارة البحر"عصام عبد المنعم:التطور السياسى ومظاهر الحضارة فى عدن منذ بداية القرن الثالث حتى نهاية حكم بنى طاهر(204-923)،رسالة دكتوراه غير منشورة ،ص131،132.

(2) أبو حنفي القنائي :الجواهر الحسان في تاريخ الحبشان ، ص 2؛ حسن إبراهيم حسن :المرجع السابق ص 171؛ عبد الرحمن زكي :المرجع السابق ، ص 46 .

(3) زكري دراماني وأخرون : الإسلام كنظام اجتماعي في إفريقيا منذ القرن السابع الميلادي ،ص 124.

(4) يوسف طالب : شتات الإفريقيين ، ص 787.

(5) زاهر رياض :الإسلام في إثيوبيا، القاهرة دار المعرفة سنه 1964ص 100 .

(6)علي السيد محمود :الجواري في مجتمع القاهرة المملوكية، القاهرة، 1988ص67 .

(7) راجية عبد الوهاب :الحضارة الإسلامية، القاهرة، 1990ص 51 .

(8) السيد عبد العزيز سالم :التاريخ السياسي والحضاري للدولة العربية ، دار النهضة العربية (د-ت)ص 35 .

(9) حسن إبراهيم حسن :انتشار الإسلام في القارة الإفريقية ،ص 32 .

أجناسهم (1) وأكد علي ان اختلاف الألوان والتميز من آيات قدرة الله "ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم أن في ذلك لآيات للعالمين (2) "وأتاح فرص التمتع بحقوق متساوية لجميع إفراد المجتمع بغض النظر عن اللون أو العرق ،فقال تعالي "هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها (3) "وحافظ الإسلام علي كرامة الفرد ولم يجعل إي تفاضل بين مسلم ومسلم إلا بالتقوى ،وكان الرسول (ρ) في غاية الشدة مع من يسئ معاملة العبيد ،لذا حرص علي إعلاء شأن الأحباش فكان يقدم بلال بن رباح علي أبي سفيان بن حرب سيد قريش وغيره (4) وقد ورد للرسول أحاديث متعددة تفيد بمدي اهتمامه (ρ) بالرقيق الأحباش وحبه لهم (5) كما أكد الرسول (ρ) علي الحقوق السياسية للرقيق الأحباش "اسمعوا وأطيعوا ولو ولي عليكم عبد حبشي" (6)ولم يقم الإسلام أي اعتبار للجنس واللون في النظام السياسي ،ولما جري التعامل مع الرقيق في اليمن وفق ما تقضيه الشريعة الإسلامية ،فقد ارتقي كثير منهم مناصب السلطة- الولاية -،عامة كانت أو خاصة وذكر "ناصر خسرو "إن بني زياد اعتمدوا علي الأحباش واسندوا إليهم قيادة الجيش ،وإدارة الولايات بل ولي بعضهم وزارة بني زياد (7)وكان من المألوف أن يسند الأمراء الوظائف العليا إلي عبيدهم بهدف التدريب ثم يفوضوا إليهم مزيد من السلطات (8) وقد دان كثير من الرقيق بالإسلام عن عقيدة وإيمان لما رأوه من تعاليمه السمحة ومبادئه العادلة التي تتضمن لهم حياة حرة كريمة طالما تمنوها ولم يظفروا بها من قبل (9)فوجد الرقيق المعوقون اجتماعيا في مبادئ الإسلام ما يمكنهم من تحقيق الكرامة الإنسانية واحترام الذات وفرصة مواتية للانضمام إلي مجتمع جديد يقيم فيه المرئ انتمائه علي أساس عمله وتقواه وليس علي أساس نسبه ،وانتمائه الاجتماعي والعرقي(10)

---

(1) حسن إبراهيم حسن :انتشار الإسلام في القارة الإفريقية ،ص77

(2) سورة الروم :آية 22

(3) سورة الأعراف :آية 189

(4) ذكر السيوطي ان أبو ذر الغفاري كان يكلم بلال في مجلس النبي فغضب أبو ذر وقال يا ابن السوداء فالتفت إليه النبي قائلا طف الصاع –يعني جاوز الأمر حده – ليس لابن البيضاء علي ابن السوداء فضل الا بعمل صالح فوضع أبو ذر خده علي التراب وقال للعبد قم فطأ علي خدي "السيوطي :رفع شأن الحبشان ،ص 276انظر أيضا: محمد عادل عبد العزيز :الحضارة الإسلامية ،القاهرة سنه 2000ص 56

(5) ذكر السيوطي عن عائشة "قالت "رأيت النبي (ρ) يسترني بثوبه وأنا أنظر إلي الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم عمر ، فقال النبي (ρ) دعهم أمنا بني ارفدة يعني من الأمن "السيوطي :رفع شأن الحبشان ،ص 88 ؛ إنريكواتشيرولي :المرجع السابق ،ص .635

(6) السيوطي :رفع شأن الحبشان ،ص 100،

حسن إبراهيم حسن :المرجع السابق ،ص 76

(7)ناصر خسرو :سفرنامة ،تحقيق :يحي الخشاب ،القاهرة 1993ص 153

(8)زاهر رياض :الشفتا في أثيوبيا ،ص220

(9)محمد نبيه حجاب :الصراع الأدبي بين العرب والعجم ،القاهرة 1963ص24

(10)يوسف طالب :شتات الإفريقين في ربوع آسيا ،ص7.

فشعروا بالاطمئنان في ظل المجتمع الإسلامي الذي اوجب حسن معاملة الرقيق (1)وكان لتحول هؤلاء الرقيق إلي الإسلام اثر بعيد في حياتهم الاجتماعية لأن الإسلام لا يقيم وزنا للون أو الجنس إنما يقوم على الإخاء والمساواة (2) فقد ارتبطت الحبشة باليمن بروابط الجوار لقربها من اليمن عبر باب المندب ،مما أدي إلي سهولة انتقال كثير من الأحباش إلي مختلف مخاليف اليمن (3)وعلي الرغم من وجود الرقيق من كافة الجنسيات باليمن إلا إن الأحباش كانوا يتميزون بالكثرة مقارنة بغيرهم من الجنسيات الأ خري سواء كانوا فرس من الأبناء (4) أو هنود (5)أو أتراك أو غيرهم خاصة وأن الأسواق اليمنية كانت تذخر بهم(6)وكان أسباب ذهابهم إلي اليمن متعددة سياسية واقتصادية علاوة علي عوامل داخلية خاصة بالأحباش

أما عن العوامل الداخلية فقد حالت الهضبة الحبشية (7) المتسعة المساحة دون قيام حكومة مركزية قوية ،فقامت ممالك متعددة تسيطر كل واحدة منهم علي جزء من تلك الهضبة ،وامتد الاختلاف إلي الجانب الديني فكان حكام تلك الممالك يدينون بعقائد مختلفة ما بين وثنية ومسيحية ،كما احتدم الخلاف بينهم علي السيادة وطرق التجارة (8)وبسبب هذا الوضع اشتعلت حروب متعددة بين حكام تلك الممالك (9)وتميزت تلك الحروب بالوحشية والقسوة التي اتبعها كل فريق من المتحاربين الذين حرصوا علي تخريب المدن التي يحلون بها وحرقها

---

(1)حسن إبراهيم حسن :انتشار الإسلام في القاهرة الإفريقية ،ص 31

(2)السيوطي :رفع شأن الحبشان ،ص 276 ؛حسن إبراهيم حسن :المرجع السابق ،ص79.

(3)المسعودي :مروج الذهب ،ج2، ص 19 ،المقريزي :البيان و الأعراب عما بأرض مصر من الأعراب ، ص142 ، دولاب ضيدان :الجذور التاريخية للصلات العربية والإفريقية ،ص28.

(4)الأبناء :يرجع وجود الأبناء في اليمن إلي عهد ما قبل الإسلام حينما سيطر الفرس علي اليمن ،واقبلوا علي اتخاذ زوجات من اليمن ،وتعلموا العربية اقتداء بالعرب ،وظهر من أبناء الفرس من الزوجات العربيات جيل جديد أطلق عليه الأبناء"ابن حبيب :المحبر ،ص 266 ؛ الشحات السيد زغلول :السريان والحضارة الإسلامية ،القاهرة 1975، ص 69

؛نجيب محمد البهبيتي :المدخل إلي دراسة التاريخ والأدب العربيين ،ط المغرب الدار البيضاء ،ص 620.

(5) المقدسي: أحسن التقاسيم ،ص85.

(6) المقدسي :أحسن التقاسيم ،ص97، ياقوت :معجم البلدان ،ج 2، ص210،211، عصام الفقي :المرجع السابق ، ص279

(7)الحبشة :تقع في شرق إفريقيا يحدها من الشرق النوبة والبحر الأحمر ،و بلاد الصومال ،ومن الغرب السودان ،وهى بلاد جبلية مرتفعة يبلغ متوسط ارتفاعها 7500قدم وترتفع ارتفاعا حادا كلما اتجهنا ناحية الشرق قرب البحر وفيها جبال يبلغ علوها نحو 4600متر كالتي في جبل أباء في الشمال

وآخري يبلغ علوها 4120 كالتي في جبل "غونة "في الجنوب علاوة علي كثرة الجبال الشامخة ونتيجة عظم أشجارها واشتباك بعضها ببعض تتخللها أودية عميقة تجعل الاتصال متعذرا بين أجزائها "لوثروب ستودارد :حاضر العالم الإسلامي ،القاهرة ، 1925ص 236 ؛زاهر رياض :الإسلام في أثيوبيا ،ص 23 ، محمد عرض :الشعوب والسلالات الإفريقية ،مصر 1965،ص241.

(8)زاهر رياض :الإسلام في الحبشة ،ص25 حميد دولاب :الجذور التاريخية للصلات العربية الإفريقية ،ليبيا ،سبها مركز البحوث والدراسات الإفريقية سنه 1993،ص45.

(9) الشاطر بصيلي :تاريخ وحضارات السودان ،ص121

وسبي النساء واسترقاق الرقيق وبيعهم في أسواق الرقيق(١)

ساعدت تلك الحروب الوحشية علي شيوع حالة من الفوضى وعدم الاستقرار ،مما أدي إلي قيام عصابات متعددة شاركت في صناعة تجارة الرقيق ،مثل الشفتا (2)التي كانت تمتلك كميات هائلة من الأسلحة والذخيرة والمحاربين الأشداء الذين يقتنصون الرجال والنساء والأطفال من قراهم ويتحفظون عليهم لحين تسليمهم إلي تجار الرقيق في الثغور الحبشية ولاسيما ميناء عدول حيث يحملون في السفن إلي اليمن (3)نظرا لأن النقل كان ميسورا إليها لقرب الشقة بين الساحلين عند مضيق باب المندب (4)بسبب هبوب الرياح الموسمية التي تمكن السفن الشراعية المعروفة باسم dhowمن القيام برحلتين منتظمتين في السنة بأقل مجهود (5)مما ساعد علي نقل السفن إلي اليمن وهي تنقل الرقيق لما كانت تجارة الرقيق تمثل أساس اقتصاد شرق إفريقيا ،الذي أسهم في نقل الرقيق إلى الأسواق اليمنية (6)خاصة سكان مملكة هدية (7)الذين كانوا أنشط سكان الساحل في تلك التجارة، أما عن العوامل السياسية فقد استجدت بواعث سياسية ساعدت علي زيادة الاحباش باليمن خاصة بعد قيام دولة بني زياد (205 - –412هـ - 820-1011 م) (8) الذين أحسوا أنهم غرباء لأنهم قيسيون (9)وليس يمنيين لذلك رأوا إن خير وسيلة لتوطيد

---

(1)زاهر رياض :الإسلام في الحبشية ،ص212

(2)الشفتا :هي جماعات مسلحة من الأحباش احترفت اللصوصية وقطع الطريق ،واصطياد الرجال والنساء بل كانت علي استعداد للقيام بأي عمل مقابل أجر معين وساعدهم علي القيام بهذه الحرفة استمرار الحروب بين الملوك والأمراء ،فكثير ما لجأ هؤلاء الملوك المتحاربون إلي قطاع الطريق من أجل طلب المساعدة أو من أجل إيقاع الاضطراب والخلل في أراضي الأعداء ونهب الأهالي من أجل دفعهم إلي الثورة ما دامت حكومتهم لا تعمل علي حمايتهم "زاهر رياض :الشفتا في إثيوبيا منذ العصور الوسطي وأثرهم في تاريخ البلاد السياسي والاقتصادي "مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة ،عدد 19سنه 1957،ج 2 ،ص215..

(3)عبد المجيد عابدين :بين الحبشة والعرب ، ص106،عصام الفقي :اليمن في ظل الإسلام ،القاهرة سنه 1982،ص 278.

(4)جمال زكريا قاسم :المرجع السابق ،ص50

(5)زاهر رياض :الإسلام في إثيوبيا ،ص84،83.

(6) زاهر رياض :الإسلام في أثيوبيا ،ص 84 ، 83

(7)مملكة هدية: تقع جنوبي اوفات ،ومنها تجلب الخدام اليها ،وكان السراق تقصد بهم مدينة اسمها (وشلو)بفتح الواو

والشين والمعجمة واللام واهلها همج لا دين عندهم فتخصي بها العبيد
‘لذلك كان التجار اذا اشتروا العبيد يخرجونهم الي وشلو فيخصونهم بها لاجل زيادة الثمن ‘ثم يحمل من خصي منهم الي مدينة هدية لقربها من (وشلو) فتعاد عليهم الموسي مرة ثانية لينفتح مجري البول لأنه يكون قد اشتد عنه الخصي بالقيح فيعالجون بهدية الي ان يبرءوا ‘ولان اهل وشلو وإن كان لهم معرفة بالخصي فليس لهم معرفة بالعلاج "القلقشندي : صبح الاعشي ‘بيروت سنه 1987 ،ج 5 ،ص313
(8)بنى زياد:نسبة الى ابن زياد وهو محمد بن عبد الله بن زياد الأموى الذى ارسله الخليفة المأمون لقمع ثورة قبائل تهامة وبعض المناطق الاخرى ونجح ابن زياد بعد حروب بينه وبين القبائل الثائرة فى السيطرة على تهامة وبقية المناطق بعد ان دانت له اليمن كلها بقى ملكا على اليمن الى ان توفى فى سنة 245"عمارة اليمنى :تاريخ اليمن ،ص40،العبدلى : هدية الزمن فى اخبار ملوك لحج وعدن ،القاهرة 1351،ص52
(9)قيسون :نسبة إلي بنو قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل "ابن حزم :جمهرة انساب العرب ‘ص 319

نظام حكمهم هو الاعتماد علي عنصر غير يمني (1)فجلبوا الأرقاء الأحباش بكثرة إلي بلاد اليمن لذا استمر الرقيق مطلبا أساسيا لدي خلفاء بني زياد الذين امتد نفوذهم إلي جزيرة دهلك (2)فأصبحوا يأخذون جزية سنوية من واليها تقدر بحوالى ألف من الرقيق (3)وبذلك أصبحت الجزية من الموارد الهامة للرقيق الأحباش في اليمن .

تشير المصادر(4) الى ان الأمير أبا الجيش إسحاق الزيادي كان يحصل ضرائبه من جزيرة دهلك ‘سنه (366هـ/ 976م)وهي عبارة عن خمسمائة وصيف وخمسمائة وصيفة من العبيد الاحباش وكان بعضهم يوزع علي قصور بني زياد بعد ان يخضعوا لنظام خاص من التربية والتعليم والتدريب ‘إما الرجال فقد استخدموا كمحاربين وجندوا في الجيش الذي كونوه ‘وذكر المسعودي أن إبراهيم بن زياد ومراكبه تختلف إلي ساحل الحبشة وتركب فيه التجار بالأمتعة وبينهم مهادنة (5) مع انتقال الحكم في اليمن إلي بني نجاح (411 1020 -1159 - 554م) الذين سيطروا علي معظم مدن اليمن واتخذوا من زبيد وإعمالها حاضرة لهم ‘فسعي الوالي جياش بن نجاح (6)إلي تدعيم موقفه السياسي والعسكري فاستقدم عدد كبير من الأحباش من بني جنسه (7)وساعده علي ذلك ما استحوذ عليه من أموال الصليحين في مدينة المهجم)
(8ومما وجده من أموال في زبيد فأرسل تلك الأموال إلي الحبشة واشتري بهم عشرين ألفا من العبيد واستعان بهم في مواجهة بقايا الصليحين والملكة الحرة (9)وصار عدد الأحباش من الكثرة في عهدهم حتى كان من العسير التفرقة بين الأحباش

---

(1)ابن الديبع :بغية المستفيد ‘ص 56،عصام الفقي: اليمن في ظل الإسلام ‘ص 279.
(2)دهلك: كانت جزيرة دهلك تمثل بحكم موقعها مفتاح التحكم في التجارة البحرية للحبشة واستخدمت هذه الجزيرة في العصر العباسي قاعدة لضمان أمن الحجاج المتوجهين إلي الأماكن المقدسة في وقت كان البحر الأحمر مليئا بالقراصنة ".انريكوتشيرولي :المرجع السابق ‘ص639.
(3)عصام الفقي :اليمن في ظل الإسلام ‘ص279.
(4)عمارة اليمني :تاريخ اليمن ‘ص 59،الحريري :معالم التطور السياسي في دولة بني نجاح وعلاقتهم بالصلحيين ‘ الكويت ‘ 1984 ص 23 زاهر رياض :المرجع السابق ‘ص 60.
(5) المسعودي : مروج الذهب ‘بيروت ‘ 1973ج 2 ،ص19 .
(6) جياش بن نجاح :هو أبو الطامي جياش بن نجاح صاحب تهامة اليمن الملقب بالملك المكين ‘وكان أبوه نجاح وهو من موالي حسين بن سلامة .النوبي والي اليمن في أواخر عهد بني زياد ‘ولما قتل أخوه سعيد بن نجاح في سنه 481هـ

هرب جياش ومعه وزيره خلف بن أبي الطاهر الأموي إلي الهند سنه 483هـ ثم عاد وشكل جيش من الأحباش بلغ حوالي عشرين ألفا وسيطر به علي اليمن سنه 483هـ إلي إن توفي سنه 498هـ وقتل في رمضان سنه 500هـ " بامخرمة :ثغر عدن ،ج2 ؛ ص 43،44.

(7)تاج الدين عبد الباقي :بهجة الزمن في تاريخ اليمن ،ص94

(8)المهجم :بلد وولاية من إعمال زبيد باليمن ،بينها وبين زبيد ثلاثة أيام ،ويقال لناحيتها خزاز وأكثر أهلها خولان من أعلاها واسافلها وشمالها بعد السردد "ياقوت :معجم البلدان ،ج 5 ،ص229.

(9)الحرة :يعد لقب الحرة من أشهر الألقاب التي أطلقت علي النساء في العصر الإسلامي بمعني الكريمة ضد الأمة وكان هذا اللقب ضمن ألقاب السيدة اروي بنت احمد بن جعفر بن موسي بن محمد ،التي تولت دفة الأمور في بلاد اليمن في فترات الدولة الصليحية (439-532)"تاج الدين عبد الباقي:تاريخ اليمن ،ص 54.

واليمانية ،مما يؤكد ذلك قول الملك المكرم الصليحي(1) لجنده بعد انتهاء المعارك بينه وبين بني نجاح في زبيد سنه 485هـ "اعلموا أن عرب هذه الناحية يستولدون الجواري السود فالجلدة السوداء تعم العبد والحر ولكن إذا سمعتم من يسمي العظم عزما ،فهو حبشي فاقتلوه ،ومن سماه عظما فهو عربي ، فاتركوه (2)مما يفيد بأن الأنساب كانت مختلطة ومتداخلة والتغلغل الاجتماعي للأحباش كان كبيرا.

أما عن التجارة فقد كانت دافعا قويا إلي اتجاه الأحباش إلي اليمن منذ عهد ما قبل الإسلام بكثير ،وذكر صاحب كتاب "الطواف حول البحر الارتيري "أن التجارة كانت عماد الرحلات بين الأحباش واليمن (3)ذلك لأن المراكب كانت تتردد بصورة منتظمة بين ثغور اليمن والحبشة وهي تنقل العاج و الصمغ واللبان والذهب والرقيق (4)الذين كانوا يدرون ارباح تغري كثير يين علي احترافها لذا استغل فيها كثير من اليمنيين ،فكثرت أسواق الرقيق باليمن ،وكان سكان الهضبة الحبشية مادة هذه التجارة (5) ازداد حجم تجارة الرقيق في اليمن في العهد الإسلامي نتيجة الطلب عليه بسبب نقص الأيدي العاملة الذي ترتب علي حركة الفتوح التي انخرط فيها معظم اليمنيين مما أدي إلي استقدام الرقيق لتعويض ذلك النقص في الأيدي العاملة خاصة في مجال التجارة وخدمة السفن والمراكب التجارية (6)فقام هؤلاء الرقيق بالعمل في مختلف الثغور اليمنية ،بينما ازداد عددهم في ميناء عدن(7)بسبب أهميتها كسوف لتصريف المنتجات الحبشية كالعاج والرقيق وغيره

(8) علاوة علي توفر فرص العمل في مجال التجارة وخدمة المراكب التجارية، كما اشتغل الأحباش بالتجارة لسادتهم (9) أما أهم عامل دفع الأحباش إلي الإقامة باليمن هو الإحساس بالأمن والأمان مع اليمنيين الذين يلتزمون بالعادات والتقاليد التي ترحب بالغرباء وتوفر الحماية لهم في مدنهم وقراهم وبيوتهم إذا ما تناولوا معهم الطعام(10)

---

(١)الصليحي :نسبة إلي الاصلوح من بلاد حراز باليمن وذكر السمعاني "انه ملك بلاد اليمن وارتفع أمره وقهر الناس " السمعاني :الأنساب ،ج 3ص 553هامش(1)

(2)عمارة اليمني :تاريخ اليمن ،ص 95 ،الحريري :معالم التطور السياسي ،ص 48.
(3)يوسف فضل حسن :الجذور التاريخية للعلاقات العربية الافريقية ،ص32
(4)حميد دولاب ضيدان :المرجع السابق، ص45 ،عطية القوصي :تاريخ دولة الكنوز الإسلامية ،ص43.
(5)بامخرمة :ثغر عدن ،ج1 ،ص69، :زاهر رياض:الإسلام في أثيوبيا ،ص ، 89عصام الفقي :اليمن في ظل الإسلام ، ص . 278، حميد دولاب ضيدان :المرجع السابق، ص45.
(6)بامخرمة :ثغر عدن ،ج 1 ص 69، عصام الفقي :اليمن في ظل الإسلام ،ص .278
(7) ذكر بامخرمة انه تركز كثير من الأحباش في عدن بسبب موقعها كميناء رئيسي لبلاد اليمن حيث كانوا يحملون إليها كسلعة تجارية من موانئ متعددة في إفريقيا ،ثم ينقلون إلي أسواق الرقيق المختلفة في إنحاء بلاد اليمن "بامخرمة : ثغر عدن ،ج 1ص 69،عصام الفقي :المرجع السابق ،ص 278.
(8) ابن مجاور :تاريخ المستبصر ،ج 1،ص 145،عصام الفقي :المرجع السابق ،ص.278.
(9) عصام الفقي :المرجع السابق ،ص 278؛ 279
(10) ادجار اوبالانس :اليمن ،ترجمة :عبد الخالق محمد لاشين ،بيروت ، 1985ص49.

كان الأحباش منتشرين في شبه الجزيرة العربية بوجه عام ،وفي اليمن بوجه خاص حيث كانت العبيد الأحباش منتشرين في كل مدينة وفي كل قبيلة من قبائل اليمن (1)وتزايد وجود العبيد الأحباش بعد الإسلام نظر لدور الذي شاركوا به في شتي مجالات الحياة في اليمن ،وساعدهم علي ذلك الصفات التي كانوا يتصفون بها منها القوة البدنية والشجاعة وحسن الخلق وغيرها التي تجعل سادتهم يؤثرونهم علي غيرهم ويعتمدون عليهم في إعمالهم (2) لشجاعتهم وإخلاصهم في العمل (3)خاصة ان معظم اليمنين انصرفوا إلي المشاركة في الفتوحات كما وجد الأحباش في اليمن ما يشجعهم علي الرحلة إليها للأستيطان من وفرة الخيرات وسهولة السفر إليها عبر باب المندب علي متن سفن الشراعية صغيرة (4) وبتكلفة زهيدة (5)ونتيجة لذلك امتلأت مخاليف اليمن بالعبيد الأحباش حتى سميت قري عديدة من اليمن باسمهم مثل قرية بني حبيش وهي من إعمال أب (6)وأشار المقدسي إلي حى الزنج وتل الأحباش (7)وذكر ياقوت جبل حبشي (8)الذي يقع علي مسافة عشرة كيلو مترات من مكة (9)كما أشار ابن مجاور إلي حارات متعددة سميت باسم الأحباش مثل حارات الأحبوش والبرابر في عدن بجوار بابها البري (10)علاوة علي ذلك فقد سميت جزر متعددة لليمن في البحر الأحمر باسمهم مثل جزيرة العبيد (11)

---

(١)عبد المجيد عابدين :بين الحبشة والعرب ،ص163.
(2)عبد المجيد عابدين :بين الحبشة والعرب ، ص 106.
(3)زاهر رياض :الإسلام في إثيوبيا ،القاهرة 1961ص 98 ، صفاء حافظ :المرجع السابق ،ص25.
(4)المسعودي :مروج الذهب ،ج 2 ؛ ص 19 ،المقريزي :البيان والأعراب عما بأرض مصر من الأعراب ،القاهرة عالم الكتاب سنه 1961ص، 142؛ جمال زكريا قاسم :الاصول التاريخية للعلاقات العربية الافريقية ،ص50
(5)ذكر السيوطي ان المهاجرين خرجوا إلي الحبشة سنه خمسة من البعثة فخرجوا مشاة إلي البحر فاستأجروا سفينة بنصف دينار" السيوطي :رفع شأن الحبشان ،ص144_ 145 .
(6) عبد المجيد اليماني :بهجة الزمن ،ص136
(7)تل الأحباش :يقع بالطرف الغربي من أبين علي بعد حوالي (30) ميلا من عدن من الناحية الشمالية الشرقية وهو تل

صغير يشرف علي المنطقة الصحراوية التي يطلق عليها المؤرخون العرب اسم (فلاة إرم) إلي الشمال من ساحل عدن " جواد علي :المفصل ، ج 2 ، ص 30؛ حسن شهاب :عدن فرضة اليمن ، ص38.

(8)جبل حبشي :بالضم ثم السكون، والشين المعجمة والباء المشددة جبل بأسفل مكة بنعمان الأراك يقال به سميت احابيش قريش لأنهم حالفوا قريش علي أنهم يد واحدة علي عدوهم وأقاموا علي جبل سمي باسمهم وبينه وبين مكة ستة أميال " ياقوت : معجم البلدان، ج 2، ص 214؛ القلقشندى :نهاية الأرب في معرفة انساب العرب، ص 164 ؛ إبراهيم حركات : المرجع السابق، ص 121 . 122 .

(9)إبراهيم حركات :المرجع السابق، ص121

(10)ابن مجاور :تاريخ المستبصر ،ص 134، محمد عبد العال :بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهم ،الإسكندرية دار المعرفة الجامعية سنه 1989ص 385 .

(11) جزيرة العبيد :تقع حول شبه جزيرة عدن بخليج النواهي بجوار البرزخ من جهة الغرب"

حسن صالح شهاب :المرجع السابق، ص17.

بالإضافة إلي قائمة بني حبيش (1)إلي جانب قائمة الحبيشية(2) كما سميت أسواق عديدة داخل اليمن وخارجها باسم أسواق الأحباش مثل سوق حباشة (3)بالمدينة وهي مخصصة لبيع العبيد الأحباش (4) ولامراء أن انتشار تلك الأسواق يدل علي انها كانت مصدر إرباح ضخمة وجذبت الثغور اليمنية انتباه الأحباش لتوفر فرص العمل في مجال التجارة وخدمة المراكب التجارية فها جروا إليها وتركزوا في ميناء الاهواب وجازان (5) وعدن وذكر ابن بطوطة إن معظم سكان عدن كانوا إما تجار أو حمالين(6) وذكر ابن مجاور ان معظم سكان عدن أما مقادشة نسبة إلي مقدشيوا أو زيالع نسبة إلي زيلع أو بربرة نسبة إلي بربرة أو حبوش (7) كما تجمع العبيد الأحباش في معظم قري اليمن حتى الطائف بهدف القيام بالخدمات الزراعية والرعوية (8) حيث كان العبيد الأحباش ما بين مزارع وراعي ماشية (9) فانتشر العبيد الأحباش في قرية السحول وضواحيها مثل غلاس(10) ومخلاف رادع (11) الذي يضم عشائر أل عبد الله(12) وقري الذراحي (13)وبنو برية (14)والعزكي (15)

---

(1)قائمة بني حبيش :هي قرية عامرة في حبشي من إعمال مدينة أب، وتدعي قائمة بني حبيش" المقحفي : معجم المدن،ص.322.

(2)قائمة الحبشية :هي قرية تقع شمال غرب المقرانة "المقحفي :معجم المدن، ص 322.

(3)حباشة :بالضم والشين معجمة، وحباشة سوق من أسواق العرب في الجاهلية، وروي انه لما استوي رسول الله (ρ) وبلغ أشده وليس له كثير مال استأجرته خديجة إلي سوق حباشة لبني قينقاع "ياقوت :معجم البلدان ج 2 ؛ ص 211،210 .

(4) صفاء حافظ عبد الفتاح :السودان وثورتهم في المدينة المنورة ،ص 11هامش 3 .

(5)جازان :هي ميناء مشهور علي الساحل الشرقي للبحر الأحمر، والعاصمة الإدارية الحالية للمنطقة التي تسمي جازان " احمد بن عمر الزيلعي : مدينة جازان الأثرية في ضوء نقش مؤرخ في سنه 868هـ 1464 -م ،بحث نشر في مجلة الدارة، والعدد الثاني، السنه العشرون سنه 1451، ص97.

(6)اليماني :بهجة الزمن، ص.122

(7) ابن مجاور :تاريخ المستبصر ؛ج 1؛ص134.

(8)البلاذري :أنساب الأشراف ، ص 27؛ ياقوت :معجم البلدان ، مادة الطائف،عبد العزيز سالم :تاريخ العرب قبل الإسلام ،ص 327.

(9)اليماني :بهجة الزمن ،ص.122.

(10)غلاس :بضم الغين ، موضع مندرس من بطن السحول مما يلي جبل معود وجبل حبيشي ، ويقع في الشمال الغربي من أب ، إليه ينسب بنو غلاس وبنو العليس "المقحفي :معجم المدن ،ص 308.

(11)رادع :تقع في الجنوب الشرقي من اليمن ويحده شمالا صنعاء ومن الشرق الاحقاف من الجنوب يافع العليا ، ويقع مخلاف رادع

وسط مجموعة من الجبال فيحدها جبال صباح والحبيشة جنوب رادع ،وجبال مراد بالشرق وجبال هيلان المطل علي مأرب من الغرب ومعظم المناطق الغربية سهول تتصل بالربع الخالي "الويسي :اليمن الكبري ،ص 48،.46.

(12)آل عبد الله :من القبائل الحبشية ويعيشون في مخلاف رادع "المقحفي :معجم المدن ، ص.275.

(13)الذراحي عزلة من ناحية جبل حبشي وأعمال أب وتنسب إلي الذراحي بن ذو ذران بن نوف "المقحفي :معجم المدن ،ص 275

(14)بنو برية :بطون من قبائل شاطب من ناحية ذي بين "المقحفي :معجم المدن ، ص275.

(15)العزكي :عزلة من بني حبشي في بلاد الطويلة من قراها الاحزوم وقلعة شاور ، وبيت الحرضي "المقحفي :معجم المدن ، ص.52.

والبريهة(1) لم تكن البواعث الاقتصادية فقط هي التي حملت الأحباش للإقامة في اليمن بل استجدت بواعث سياسة سبق ذكرها دفعت الأحباش للإقامة في مدن اليمن خاصة في زبيد التي اتخذها ولاة بني زياد وبني نجاح مقرا للحكم (2)فازداد الأحباش في زبيد في عهدهم فاتخذوا جندهم منهم بل تدرج بعضهم في سلك الجندية حتى تولوا قيادة الجيش ،وحكم الولايات بل ولي بعضهم وزارة بنى زياد (3)تشير المصادر (4)إلي إن مدينة زبيد شهدت أكبر تجمع للعبيد الأحباش وذلك غير زبيد الذين ينسبون إلي قبيلة طئ (5)وأشار المقدسي إلي انه كان بين البجة (6)والحبوش والنوبة بزبيد تقع العجائب (7) وكان من الصعوبة التفريق بين الحبشي واليمني ،مما يفيد مدي كثرتهم في زبيد ، كما انتشر العبيد الأحباش في مدينة المهجم بعد ان سيطر عليها بني نجاح (8)لامراء إن زيادة الرقيق الأحباش بزبيد يرجع الي انها تقع عند مفترق الطرق الرئيسية للتجارة الدولية مما ترتب عليها قيامها بدور مراكز التوزيع للرقيق ،فانتشرت بها أسواق الرقيق (9)لم يقتصر العبيد الأحباش علي سكن زبيد بل انتشروا في ضواحي زبيد مثل منطقة البقعة المجاورة لميناء الاهواب (10) وباسان (11) وجبل رأس (12)ووادي ذؤال (13) إلي جانب الأحباش في زبيد فقد كان يسكنها قبائل عربية من الشراحيين (14)الذين جاءوا إليها من منطقة العركة التي تقع

البريهة :عزلة من ضواحي

---

(1) جبل حبشي وإعمال الحجرية "المقحفي :معجم المدن ، ص 52.

(2)ابن الدبيع :بغية المستفيد ،ص 56؛عصام الفقي :المرجع السابق ،ص279.

(3)ناصر خسرو :سفر نامة ،تحقيق :يحي الخشاب ،القاهرة سنه ، 1993ص 153، حسين العمري :المرجع السابق ،ص26

(4)المقدسي :حسن التقاسيم ،ص103.

(5)طئ :هو جلهمة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان "ابن حزم :جمهرة انساب العرب ، ص397.

(6)البجة :انتظم شعب البجة في عدة ممالك شغلت أراضي واسعة كانت تمتد من اكسوم إلي مصر العليا وأولي الممالك هي ناقيس بقرب أسوان والثانية هي باقلين اوتافلين الواقعة علي الساحل الاريتري والي الشرق منها كانت تقع مملكة جماعات بازيين وهي إسلاف جماعات كوناما الحالية ، أما مملكة جاريين فكانت تمتد من باضع مصوع– حتى أراضي الباقلين ، أما المملكة الأخيرة فكانت تتألف

من جماعات القطاعة Spider Solitaire.lnk وتمتد من مصوع إلي فيكون اوفتكون وكان هؤلاء القطاعة مسيحيين ونجح التجار العرب في تحويلهم إلي الإسلام بالتدريج "صادق ميكوريا : القرن الأفريقي ،ص 624

(7) المقدسي :أحسن التقاسيم ، ص103.

(8)الحريري :المرجع السابق ، ص45.

(9) يوسف طالب :شتات الافريقين ، ص793.

(10)المقحفي :معجم المدن ، ص38.

(11) باسان :قرية تهامية من ناحية زبيد" القحفي :معجم المدن، ص42.

(12) جبل رأس :يقع في الجنوب الشرقي من مدينة زبيد ويطل من شماله علي وادي زبيد ومن جنوبه علي وادي نخلة وارتفاعه حوالي 200متر عن سطح الأرض ويزرع فيه البن والحبوب علي اختلاف أنواعها "المقحفي :معجم المدن ،ص171.

(13) وادي ذؤال :واديا واسع بالإعمال عرضه يوم وطوله من الجبل إلي البحر يومان أو دونهما ،وبينه وبين زبيد يوم واحد "اليماني :بهجة الزمن، ص104.

(14) الشراحيون :هم الذين خرجوا أيام المأمون بقيادة عبد الله بن يوسف الشراحي وملكوا مدينة زبيد وسورها وجعل فيها جامعا وقاضيا "عبد الرحمن الشجاع :اليمن في عيون الرحالة، ص.149.

بين زبيد ورمع (1) ظلت الحاجة إلي العبيد يدا عاملة تتزايد مع الفتوحات ومع تطور الحياة الاقتصادية في اليمن حتى صار الرق مسألة اقتصادية بها (2) ولما كان اليمنيون يأنفون من ممارسة المهن لذا فقدوا اعتمدوا علي العبيد الأحباش في مجالات الزراعة والصناعة والتجارة والخدمات المنزلية وغيرها (3)و لما كانت الزراعة هي قوام الحياة الاقتصادية في اليمن نتيجة توفر عنصر المياه ،وكان اليمنيون يزرعون السهول المنبسطة إلي جانب الجبال التي يتطلب العمل فيها جهدا شاقا وساهم الأحباش في القيام بالإعمال الزراعية المختلفة خاصة ما يتعلق بتهيئة طبقات الجبال الواحدة تلو الا خري ،وحفر القنوات لتوصيل الماء إلي مدرجات السفوح المنزرعة ،كما انشئوا مئات السدود تخزن الماء في أيام المطر وترفع مستواه ليصل إلي السفوح فقاموا بالزراعة في مختلف إنحاء اليمن خاصة في منطقة تهامة (4)التي تمتاز بصلاح مجاري السيول وإقامة السدود ووجود المياه الجوفية (5) ونجح الأحباش في النهوض بالإعمال الزراعية نظرا للخبرة التي اكتسبوها من ممارسة تلك المهنة في بلادهم (6) فضلا علي إن الحبشة كانت تتميز بمعدلات إمطار جيدة وبأنواعها من التربة الخصبة (7) أما عن الرعي فقد كان من الحرف التي شاع فيها استعمال العبيد الأحباش فكان كثير منهم من الرعاة خصوصا في شمال ساحل البنادر ،وكان سكان ساحل البربر يعيشون علي اللحم واللبن والدم الذي يستنزفونه من الماشية ،لذا يوكل إليهم رعاية

---

(1)رمع :بكسر اوله وفتح ثانيه، موضع باليمن، وقيل هو جبل باليمن وهي قرية أبي موسي الأشعري ببلاد الاشعريين من اليمن قرب غسان وزبيد وفي اسفل رمع موضع الماء الذي كان يسمي غسان "ياقوت :معجم البلدان ، ج 3، ص68.

(2)جان دفيس :التجارة والطرق التجارية في غرب افريقيا ،بحث منشور في موسوعة) تاريخ افريقيا العام ، ص403.

(3) سيدة كاشف وآخرون :مصر في عصر الطولونيين والإخشيديين ،ص. 9.

(4) تهامة :هي جزء من تهامة الجزيرة العربية ، وتهامة هي الأرض الواطئة –إي المنخفضة –الممتدة بمحازة ساحل البحر الأحمر من ينبع إلي نجران في اليمن وسميت بهذا الاسم لشدة حرها وركود الريح وتسمي الغور أيضا لانخفاض أرضها عن ارض نجد، والتهمة هي الأرض المتصوبة إلي البحر وكأنه مصدر من تهامة "ياقوت :معجم البلدان ،ج ، 2 ص،17؛جواد علي :المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،بغداد سنه 1980، ص64 .

(5) الويسي :اليمن الكبرى، ص.158

(6) ذكر فيدل وثيرستان شو وآخرون إن معظم الأحباش السواحيليين مزارعين في المجال الأول ولا سيما أولئك الذين يعيشون في المستقرات الصغيرة والمتوسطة وان شاركهم في ذلك بعض الذين كانوا يعيشون في المدن الأكبر حجما ،كما

كان ينتشر في الحبشة علي نطاق واسع جماعات من المزارعين القرويين وكانوا يعمدون إلي نظام أراحة الأرض لمدة طويلة حرصا علي خصوبتها :فيدل وآخرون :ساحل افريقيا ،ص671،ثيرستان شو :منطقة غينيا ، ص.152

(7)ذكر توماس هوفمان انه لايزال أفراد من قبائل الحبشة يمارسون تلك العادة حتى اليوم :توماس هوفمان :افريقيا الجنوبية ، ،ص740

الماشية في معظم قري اليمن حتى الطائف (1) كما قام الرقيق بالخروج من قطعان الماشية المملوكة لأسيادهم وتجمع هؤلاء العبيد في قري كثيرة باليمن بهدف القيام بالرعي (2) وأشار اليماني إلي إن العبيد الأحباش كانوا بين مزارع وجمال وراعي ماشية (3) حيث كان الأحباش يمارسون الرعي في الحبشة منذ أقدم العصور (4) وذكر المسعودي إن الزنج كانوا يستخدمون الماشية كثيرا للركوب – بسروج وأعنة – في الحرب (5)

كما مارس الرقيق الأحباش القيام بخدمات نقل الركاب إلي مخاليف اليمن، ولما كان الجمل يستخدم كوسيلة للنقل في اليمن فقام الرقيق الأحباش بحمل الناس علي الإبل، ونقلهم من مخلاف إلي آخر ،وكان يطلق علي من يعمل بهذه المهنة جمال (6)ساهم الرقيق بالعمل في العديد من الصناعات التي قامت في اليمن تعويضا عن النقص الذي حدث في الأيدي العاملة بعد الاشتراك في حركة الفتوح (7)فشارك الرقيق الأحباش في صناعة دباغة الجلود ،وكانت الادم اليمنية من أهم السلع التي تاجرت بها قريش(8)فكان اليمنيون يمتلكون المدابغ التي يتطلب العمل فيها جهدا شاقا لطحن مواد الدباغة بالطواحين الضخمة فاستعانوا بالرقيق في المناطق التي اشتهرت بدبغ الجلود مثل صنعاء ،وصعدة) (9وعدن ونجران (10)

---

(1)البلاذري :انساب الأشراف ،ص 27 ياقوت :معجم البلدان ،مادة الطائف ؛السيد عبد العزيز سالم :تاريخ العرب قبل الإسلام ،ص327.

(2)اليماني :بهجة الزمن ،ص122.

(3)اليماني :بهجة الزمن ،ص122.

(4)كانت تربية الحيوان تمارس في الحبشة منذ أقدم العصور كما يؤكد علي وجود عنصر الرعي دليل جديد في السجل الأثري للفترة من القرن السابع حتى القرن الحادي عشر الميلاديين ،إذا وجدت عظام العنزيات المستأنسة (الأغنام والماعز) في أكثر مواقع الحبشة "فيدل وآخرون :ساحل افريقية الشرقي ،ص671.

(5)فيدل و آخرون :ساحل افريقيا الشرقي ،ص.674.

(6) اليماني :بهجة الزمن ،ص122.

(7) المقدسي :حسن التقاسيم ،ص 97؛ عبد الله محمد السيف :الصناعة في العهد الأموي ،مجلة الدارة ،العدد الثالث لسنة 19سنه 1414هـ ،ص135

(8) صفاء حافظ عبد الفتاح :السودان وثورتهم في المدينة المنورة ،ص27.

(9)صعدة :هي احدي مدن تهامة وتقع في الشمال من صنعاء بمسافة 243ك م ،وهي علي ارتفاع 2261مترا عن سطح البحر وكانت تسمي قديما باسم جماع وبها سوق حسن وجامع عامر ويحمل إليهم الماء من أماكن بعيدة ويوجد بها

عدة حمامات "المقدسي :حسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ‘القاهرة مكتبة مدبولى ؛(د –ت) ‘ص 89 المقحفي :معجم المدن ‘ص248

(10)نجران :بالفتح ثم السكون ‘والنجران في كلا مهم :خشبة يدور عليها رتاج الباب ‘نجران في مخاليف اليمن من ناحية مكة ‘قالوا :سمي بنجران بن زيدان بن سبأ بن يشجب بن يعرب اسقافة وهم بن قحطان لأنه كان أول من نزلها ‘ وكان فيها كعبة نجران وبناها بنو عبد المدان الديان الحارثي علي بناء الكعبة وسموها كعبة نجران .وكان فيها الذين جاؤوا إلي النبي (ρ) ودعاهم إلي المباهلة "ياقوت : معجم البلدان ، ج5 ، ص268 – 266.

وجرش(1) وغيرها فصنعوامن الجلد الدروع والخوذ والتروس والدرق والقرب وتفننوا في تزيين وزخرفة الجلود وبلغ من مهارتهم إن تعلم أهالي زبيد علي أيديهم الصناعات الجلدية (2)فانتعشت صناعة دباغة الجلود في زبيد التي كانت تصدرها للخارج مما جعل الحكومة تفرض رسوما علي تلك الصناعة (3) مما ساعد الرقيق علي النهوض بتلك الصناعة وجود ثروة حيوانية ضخمة وتوافر مواد الدباغة (4) وزادت مساهمتهم في صناعة النسيج سواء كانوا رجالا او نساء وفي هذا الصدد أشار اليماني أن الإماء الحبشيات كانت تجيد خياطة الملابس (5)واشتهرت المناسج اليمينية بصنع الثياب القطنية والحريرية والكتانية والصوفية (6)وعمل العبيد الأحباش في تلك المناسج خاصة في منطقة زبيد التي اشتهرت بتلك الصناعة في عهد بني نجاح الأحباش (الخامس الهجري /الحادي عشر الميلادي) حيث بلغت مصانعها مائة وخمسين مصنعا (7)واعتمدت تلك المصانع علي الأيدي العاملة المهرة من العبيد الأحباش الذين أنتجوا مختلف أنواع الأنسجة‘مما جعل زبيد تصدر القماش المحشا بالحرير ‘والقطن والفوط إلي معظم إنحاء العالم (8)علاوة علي البلاد العربية وشرق افريقيا (9) إما الخدمة في البيوت فقد كانت المهنة العامة للعبيد الأحباش ‘حيث كان اشتغالهم بالخدمة في البيوت مظهرا اجتماعيا عاما ينتشر في كل بيت مهما كان حظه من الغني قليلا وليس أدل علي ذلك من أبى هريرة الدوسي (10) الذي كان من أهل الصفة الفقراء ويروي انه كان أجيرا لبسرة بنت غزوان وكنت اخدم بطعام بطني (11)الا انه كان يملك عبدا واعتقه لوجه الله عند إسلامه (12)

أما عن مهنة الحمالين فقد انفرد العبيد الأحباش في تلك المهنة

---

(1)جرش :تقع جرش جنوب مكة ‘ويحدها من الشمال سلسلة جبال شماخير وهي جبال بالحجاز بين الطائف وجرش ويحدها من الجنوب صنعاء وتنسب جرش إلي جرش بن منبه بن اسلم بن زيد بن الغوث ويكني جرش "الهمداني :الإكليل ‘تحقيق :محمد بن علي الاكوع ‘القاهرة ‘ 1963ج1، ص124؛البكري :معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ‘تحقيق :مصطفي السقا ‘ط بيروت (د-ت)ج1، ص124.

(2)آدم متز :الحضارة الإسلامية ‘ج2، ص127؛ربيع حامد خليفة :الفنون الزخرفية اليمنية ‘ص241

(3)آدم متز :الحضارة الإسلامية ‘ج2، ص 127؛ ربيع حامد خليفة :المرجع السابق ‘ص241.

(4)عدنان نرسيسي :المرجع السابق ‘ص36.

(5)اليماني :بهجة الزمن في تاريخ اليمن ‘ص105.

(6)حسن صالح شهاب :أضواء علي تاريخ اليمن البحري ‘بيروت سنه ‘ 1981،ص155.

(7)ربيع حامد خليفة :المرجع السابق ،ص 173.

(8)الويسي :اليمن الكبري ،ص. 88.

(9)حسن صالح شهاب :أضواء علي تاريخ اليمن ،ص155.

(10)أبو هريرة الدوسي :هو عمير بن عامر بن ذي الشري بن طريف بن عيان بن أبي صعب بن هنية بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن ثعلبة ،بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وكان اسمه في الجاهلية عبد الشمس ،أبو الأسود فسماه رسول الله (ρ) عبد الله وكناه :أبا هريرة و أمه هي ميمونة بنت صبيح "الذهبي :أعلام النبلاء ،ج4، ص .158- 157.

(11)ابن كثير:البداية والنهاية،ج5،ص68.

(12)ابن كثير:البداية والنهاية،ج5،ص68.

في المجتمع اليمني ،ولما كان العبيد الأحباش يسيطرون علي معظم الموانئ اليمنية مثل ميناءالاهواب (1)فقد اتجه هؤلاء العبيد إلي العمل في المواني اليمنية خاصة في مهنة الحمالين (2)وذكر القلقشندى "انه حينما تصل المراكب إلي موانئ اليمن يسارع العبيد الأحباش إلي نقل البضائع إلي شاطئ البحر ومن ثم نقلها إلي الأسواق (3)وكان الحمالون يجمعون في أعداد كبيرة علي اعتبار أنهم من الرقيق ويستخدمون منهم العدد المطلوب لكل قافلة (4) ، لم يقتصر عمل طائفة الحمالين الأحباش علي العمل في مجال نقل البضائع من المراكب إلي الأسواق .بل كانوا يعملون علي نقل البضائع إلي القوافل التجارية وحراستها من سطو قطاع الطرق وهم لذلك مزودون بالأسلحة (5) معلوم أن الحمالين الذين كانوا يستخدمون في هذه القوافل كان تشغيلهم بيد شخص مسئول عن أعدادهم وكان عليهم ان ينقلوا البضاعة إلي مسافة محدودة يتبادلون في نهايتها الأحمال مع غيرهم ،وكان هؤلاء يتقاضون أجورهم من الشخص المسئول عنهم كما كان لكل منهم ان يستخدم معه عدد ما ، بواقع واحد لكل اثنين أو ثلاثة من الحمالين يحمل متاعهم وحوائجهم الاخري ويتقاضي أجره مع الذين استخدموه (6)

لما كانت الثغور اليمنية تضم كثير من الفنادق ،ويقيم بها الوكلاء التجاريين ،لذلك كانوا الحمالون فئة لها دورها في انتظام العمل في الفندق وأداء مهمته بين التاجر المحلي والتاجر الأجنبي) 7)

ولم يقتصر العبيد الأحباش علي حمل البضائع من المراكب إلي الفنادق ،بل كانوا أيضا يحملون الأحجار من الجبال إلي المنشاءات السكنية (8)حيث كان العبيد الأحباش يقطعون الحجر من الجبال وينقلونه إلي المنشاءات السكنية بعد اتساع حركة العمران في اليمن (9)وكان تسخير العبيد الأحباش في الأعمال الشاقة الجماعية في المشاريع الكبري أمرا مألوفا في معظم مخاليف اليمن ،ويفيدنا ابن مجاور " أن الأحباش كانوا

---

(1)ميناء الاهواب :بني ميناء الاهواب علي يد احد الأحباش من منطقة زيلع الذي كان يعمل ضامنا للعشور في ميناء الاهواب ،وذلك في عهد الوالي جبريل بن زيد احد أمراء زبيد فطلب الضامن الحبشي من والي زبيد ان يسقط عنه العشور مدة عشر سنوات مقابل بناء مرسي لميناء الاهواب "الشجاع :اليمن في عيون الرحالة ،ص153.

(2)الحمالين :من حمل وهو حامل السلع وكانت الأدوات الأولية للحمال وهي حبل بسيط سميك بعض السمك يلغه أول الأمر حول ما يراد حمله ثم يعقد علي جبينه ،وعلي هذا النحو يحمله الجمال علي ظهره ويضع يديه الاثنين عليه ليحكم حركته ، وقلما تعني كتب الحسبة بالحاملين اللهم الا حين تحذر عليهم إعاقة سير المرور أو حمل أثقال أكثر من طاقتهم مما يعود بالخطر عليهم او علي المارة "للتفاصيل انظر :دائرة المعارف الإسلامية ،القاهرة دار الشعب سنه 1969م ،ج ، 16ص47 – 46.

(3)القلقشندى :صبح الاعشي ،ج 5،ص180.

(4)الشاطر بصيلي :تاريخ وحضارات السودان ،القاهرة 1972ص 39.

(5)الشاطر بصيلي :تاريخ وحضارات السودان ،ص180

(6)الشاطر بصيلي :المرجع السابق ،ص 180

(7)صبحي لبيب :الفندق ظاهرة سياسية واقتصادية وقانونية ، بحث نشر في كتاب مصر وعالم البحر المتوسط ،ط القاهرة ،ص295

(8)عصام الفقي :المرجع السابق ،ص279

(9)ابن مجاور :تاريخ المستبصر ،ج 1 ، ص126.

يبتاعون من اجل العمل في محاجر عدن (1)إلي جانب حملها لبناء أسوار المدن ،مثال ذلك سور عدن واشرف علي بنائه أبو الحسن بن الضحاك الكوفي الذي تولي حكم اليمن في أواخر القرن الخامس من منتصف القرن السادس تقريبا وزير بني زريع (545 . 476هـ /1150 – 1083 م)الذي اشتري رقيقا زنوج وجعل العبيد يقطعون له الحجارة من جبال عدن والإماء يحملنه علي ظهورهن حتي تم بناء السور(2) نتيجة الرحلات المنتظمة بين اليمن والحبشة منذ عهد قبل الإسلام اتجهت أنظار الاحباش الي اليمن وساهم استيطانهم واختلاطهم باليمنيين وتزاوجهم بنسائهم إلي نقل قيمهم اليهم ،وكان لدي هؤلاء الأحباش أنماط من الحضارة في بلادهم تختلف عما كان لدي اليمنيين (3)فنقلوها معهم إلي المجتمع اليمني، أما عن الحياة الاجتماعية لهؤلاء العبيد فقد كان يغلب عليها الفقر ويعيشون في إحياء منعزلة خاصة بهم فسكنوا كثير من حافات أو حارات اليمن (4) كما سكنوا الصرائف وهي عبارة عن أكواخ من الخوص والقصب تقام علي قوائم (5)ويؤكد ابن مجاور أن الأحباش هم أول من بني الصرائف باليمن (6)وكانت تلك الصرائف تقع في الغالب في ضواحي المدن مثال ذلك كانت الصرائف تقع في مدينة عدن عند بابها البري في الوقت الذي كان يعيش فيه غالب اليمنيين في بيوت من أحجار في مراكز اليمن (7) وقد عاني هؤلاء الرقيق من مشاكل متعددة في مساكنهم أهمها قله المياه وضيق المساحة فضلا عن الحرائق المتكررة نتيجة أنهم كانوا يتخذون من الخوص مادة أساسية في بناء مساكنهم مثال ذلك تلك الحرائق التي اشتعلت في مساكن الأحباش في عدن (8)وذكر الخزرجي حريقا هائلا حدث في شهر صفر سنه (908 م)واستمر من نصف الليل إلي وقت الفجر وتلف فيه عدد كبير من البيوت بلغت حوالي تسع مئة بيت تقريبا (9) علي الرغم من سوء معيشة الرقيق الأحباش إلا أنهم قاموا بدور حضاري في مخاليف اليمن تبلور في نقل قيمهم ومعارفهم إليها ومما ساعد علي ذلك ان كثير من اليمنيين اتخذ من الحبشيات سراري (10)

---

(1)ابن مجاور :المصدر السابق ،ج 1، ص126.

(2)بامخرمة :ثغر عدن ،ج1، ص9؛10

(3)كانت الحبشة تنتظم مجتمعات ريفية تربطها صلات حميمة بالأرض وتنبثق ثقافتها من الرواية الشفهية وتختلف المجتمعات الحبشية عن المجتمعات العربية في أنها لم تكن تعرف صورة العائلة الصغيرة –المتكونة من رجل وامرأة وأطفال ،بل إنهم كانوا يعيشون في ظل الأسرة الكبيرة التي ينحدر إفرادها من جد واحد وتربطهم ببعض علاقة القرابة وملكية الأرض ويوحدهم أحساس قوي بالتضامن الاقتصادي "زكي دراماني وآخرون :الإسلام كنظام اجتماعي في إفريقيا منذ القرن السابع ،"بحث منشور في موسوعة تاريخ افريقيا "،ص 127

(4) ابن مجاور :المصدر السابق ،ج 1، ص134.

(5) حسن شهاب : المرجع السابق ،ص195.

(6)ابن مجاور :المصدر السابق ، ج ، 1ص117.

(7)ابن مجاور :المصدر السابق ،ج1، ص126.

(8)ابن الديبع :بغية المستفيد ،ص 274؛حسن شهاب :المرجع السابق ،ص 195.

(9)الخزرجي :العقود اللؤلؤية ،ج 2 ؛ص186.

(10) السراري :جمع سرية بضم السين وكسر الراء الثقيلة ثم تحتانيه ثقيلة ،وقد تكسر السين أيضا سميت بذلك لأنها مشتقة من التسرر واصله من السر وهو من أسماء الجماع ،وقيل لها سرية لانها سرور لمالكها "للتفاصيل انظر :زاهر رياض :الإسلام في الحبشة ،ص . 259.

اجبن لهم الأبناء (1) في زبيد وغيرها من مخاليف اليمن حتى انه كان من الصعب التمييز بين أبناء الأحباش واليمنيين ونستدل علي ذلك مما ذكره الملك المكرم (485 هـ 459 هـ / 1092 - 1067) لجنوده بعد انتصاره علي بني نجاح ،ان عرب هذه الناحية يستولدون الجواري السود فالجلدة السوداء تعم العبد والحر (2)وكان من السائد قبل الإسلام الا يلحق الأب ابنه من أمته السوداء الا تحت ظروف قاهرة كقيامه بعمل بطولي لقبيلته ،ولكن هذا الوضع تغير بعد الإسلام الذي نادي بالمساواة بين المسلمين دون النظر إلي أصولهم أو ألوانهم وأوصي بحسن معاملة الرقيق (3) فأصبح من حق الأمة التي تنجب ولدا إن تصبح إذا مات عنها سيدها (4)طبقا لحديث رسول الله " انكحوا أمهات الأولاد فإني أباهي بهم يوم القيامة "(5) وكان من اثر ذلك أن اخذ أبناء الإماء مكانتهم في المجتمع اليمني دون التأثير بجنس أمهاتهم مثال الفقيه محمد بن عبد الكريم (6) الملقب يا ابن ظهيرة وهي اسم امة الحبشية فبلغ اعلي درجات العلم بعد أن أجاز له شيوخ عصره مثل الاذرعي وابن حبيب المتوفى سنه 771هـ وانتفع بعلمه كثير من طلاب العلم باليمن (7)لامراء أن نظام التسري أدي إلي تمازج الأعراق في المجتمع اليمني وأصبح يشكل عنصرا هاما فى التركيبة السكانية للمجتمع اليمني حتي كان من الصعب التمييز بين اليمني والحبشي كما سلف القول ،بيد أن الأهمية الكبري اجتماعيا لنظام التسري بجارية التي تنجب ولدا لسيدها تدع أم الولد وأصبح اعتراف الأب بالابن شيئا معتادا (8)

كما أسهم الرقيق الأحباش في نقل معارفهم وقيمهم من خلال الزواج أيضا ،فقد كان من حق العبد المسلم ان يتزوج بموافقة سيده وينشئ أسرة بل يحق له ان يتزوج بأربع نساء أسوة بأبناء دينه الأحرار (9)و حبب الإسلام ذلك إلي اليمنيين فقال رسول الله (ρ) " من انكح عبدا وضع الله علي رأسه تاج الملك يوم القيامة " (10)وادي تزوج الأحباش بالنساء اليمنيات إلي نقل قيمهم إلي اليمنيين ، وقد حرصت الأم الحبشية علي أن تلقن أبنائها ومعتقداتها وقيمها ومثلها وعادتها وطرائفها في

---

(1) ذكر زاهر رياض :ان الحبشيات كانوا يثرن إعجاب اليمنيين لنحافتهن ورشاقتهن علاوة علي إن الحبشية كانت بهية الطلعة جميلة المنظر ضحوكة السن كثيرة المحاسن والوصف لها القبول التام وطيب المعاشر "زاهر رياض :الإسلام في الحبشة ،ص9 5.

(2)عمارة اليمنى :تاريخ اليمن ،ص٥٩،الحريري :المرجع السابق ،ص 45

(3)السيوطي :رفع شأن الحبشان ،ص 100؛ حسن إبراهيم حسن :انتشار الإسلام في إفريقيا ،ص 32 ؛ ناجي معروف :أصالة الحضارة العربية ،بيروت دار الثقافة ، 1975، ص 283.

(4)علي السيد محمود :الجواري في مجتمع القاهرة المملوكية ،القاهرة سنه 1988، ص67.

(5)السيوطي :رفع شأن الحبشان ،ص.381

(6) محمد عبد الكريم :هو محمد بن عبد الكريم بن احمد بن عطية بن ظهيرة وتزوج من زبيد ومات سنه 823هـ " السخاوي :الضوء اللامع ،ج 8 ، ص133.

(7)السخاوي :الضوء اللامع ،ج 2، ص 133.

(8)يوسف طالب : شتات الافريقين ،ص789 .

(9)يوسف طالب :المرجع السابق ،ص798.
(10)السيوطي :رفع شأن الحبشان ،ص383.

الحياة (1)كما كان العبيد الأحباش يهتمون ببناء شخصية الطفل ووضح ذلك في الرسالة التي كتبها الوالي جياش بن نجاح إلي معلم ولده ،وهي رسالة مهمة في بناء شخصية الطفل المسلم ،وتحديد العلاقة بين الطفل ومعلمه (2) ومن أبرز المبادئ التي نقلوها إليهم التواضع مثال ذلك محمد بن احمد الجمال الحبشي الذي كان لديه ثروة كبيرة اكتسبها من خلال التجارة ،ولكنة حافظ علي أخلاق التواضع بحيث كان لا يعرف بين خدمة (3)بالإضافة إلي الإخلاص في العمل والشجاعة التي تميزبها الرقيق الأحباش (4)

أما الغناء والرقص فكان من أهم العادات التي نقلها الأحباش إلي اليمنيين ،حيث اشتهروا بالغناء والرقص واستخدام آلات الملاهي منذ عهد الرسول (ρ) (5) وشاع عنهم حبهم للغناء والطرب والضرب علي الدفوف (6)بين القبائل اليمنية التي تأثرت بهم في ذلك المجال ،حيث قاموا بإحياء حفلات الغناء والطرب فيها ،حتي انفردوا بصنعة الغناء والرقص والحفلات العامة والأعياد (7)حيث كان الغناء ظاهرة عامة يقبل عليها الأحباش بغض النظر عن مكانتهم الاجتماعية وذكر اليماني إن وردة زوجة الوزير أبي أحمد سرور الفاتكي كانت تغني علي مسمع ومرآي من الناس في مناسبات متعددة (8)و لعب العبيد الأحباش دورا مهما في الحياة العلمية باليمن ايضا ،ولما كان معظمهم من المسلمين (9)فقد استجابوا لدعوة الإسلام إلي العلم (10)حيث كانت أولي آيات القرآن الكريم التي نزلت علي النبي تدعوا إلي العلم "أقرأ باسم ربك الذي خلق (11) "ثم تتابع نزول الآيات التي تدعوا إلي تحصيل العلم من العلماء وترفعهم إلي اعلي الدرجات دون النظر إلي جنسهم أو لونهم ومنها قوله " قل هل يستوي الذين يعلمون ،والذين لا يعلمون (12)وهذا التوجيه الإلهي دفع العبيد الأحباش إلي التسابق إلي طلب العلم والبحث عنه والحرص عليه.

---

(1)ورد في موسوعة تاريخ إفريقيا ان دور الأم أو المرأة ظل مهما في توارث الملكية ،مما انعكس علي سلوك المرأة الذي تميز بالحرية المفرطة ،وظلت اشكال الحياة بعيدة عن شكل العشيرة والأسرة المنتسبة إلي الأب التي يعرفها العرب "زكي دراماني و آخرون :المرجع السابق ،ص128
(2)ابن الديبع :قرة العيون ،ص58.
(3)السخاوي :الضوء اللامع ،ج 4،ص125.
(4)زاهر رياض :الإسلام في إثيوبيا ،ص 98.
(5)ذكر السيوطي عن عائشة قالت :رأيت النبي(ρ)يسترني بثوبه ،وأنا انظر إلي الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم عمر فقال النبي دعهم أمنا بني ارفدة ،يعني الأمن وبنو ارفدة هم جنس من الحبشة يرقصون "السيوطي :رفع شأن الحبشان ،ص88،87.
(6)ادم متر :المرجع السابق ،ج 1 ، ص205 – 204.
(7) اليماني :بهجة الزمن ،ص105،عصام الفقي :المرجع السابق،ص105.
(8)اليماني :بهجة الزمن ،ص112.
(9)اختلفت عقائد الأحباش ما بين إسلامية ومسيحية ووثنية تبعا لأقاليمهم الا ان معظم العبيد الأحباش في اليمن كانوا مسلمين لان الحبشي يعتبر نفسه محاربا او راعيا ويحتقر التجارة والنجارة "فتحي غيث :الإسلام والحبشة عبر التاريخ ،ص185.

(10)ابن الرشد :بداية المجتهد ،ج2، ص169.
(11)سورة العلق :آية واحد (1)
(12)سورة الزمر :آية (9)

وكان لقيام دولة بني نجاح اثر كبير علي تطور الحياة العلمية بعد ان بدأت اليمن في عهدهم تتمتع بالاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي والمذهبي فكان النجاحين سنه وهو مذهب عامة الدولة مما انهي حالة المعاناه من الازدواج المذهبي نتيجة ازدواج السلطة بين الصليحين الشيعة أصحاب الاتجاه الإسمعيلي والنجاحيين السنة (1)واتاح هذا الاتساق المذهبي للفقهاء والعلماء حرية الفكر فانعكس ذلك علي الاوضاع العلمية كما كان ولاة بني نجاح يشجعون علي بناء دور العلم والمساجد وأوقفوا عليها مصادر متعددة للانفاق عليها (2)مما شجع الرقيق الأحباش السنة علي تحصيل العلم في عهدهم نتيجة لما وجدوه من رعاية منهم بعد ان كانوا في طيات النسيان في ظل دولة بني صيلح الإسماعلية (3)علاوة علي ذلك فقد كان ولاة بني نجاح شأنهم شأن الأحباش محبيين للعلم مقبلين عليه بل كان منهم علماء وأدباء وذكر ابن الديبع" ان جياش بن نجاح كان أديبا شاعرا محبا للعلم والعلماء وله عدة مجلدات تاريخية وأدبية (4)"وانعكس ذلك علي تشجيعهم للعلماء وليس أدل علي ذلك مما وذكر ابن الديبع "انه عندما انتصر جياش بن نجاح علي حمير بن سبأ ملك بني زريع و الإسماعلية في زبيد وبدخوله البلد تنتشر المصاحف ويظهر الفقهاء ويتطاول العلماء بين يديه "(5) ولم يقتصر تشجيع العلماء وعلي ولاة بني نجاح بل امتد إلي وزرائهم وذكر تاج الدين أن الوزير أبا منصور الفاتكي ،عمل على إرضاء العلماء والفقهاء فاتجه إلي فقهاء المذهب السني من الشافعية والحنفية فأعطاهم ما أغناهم من الأراضي والرباع والمرافق كما شمل العناية أيضا بمدارسهم (6)

لامراء أن أبا منصور الفاتكي الذي ينسب إلي قبيلة سحرت الحبشية كان له اثر كبير في مساهمة الرقيق الأحباش في الحياة العلمية باليمن ،نظرا لعنايته بالعلماء ودور العلم علاوة علي انه كان يتميز بالاستقامة والكفاءة حتى قيل إنه لو كان له نسب في قريش لكملت له شروط الخلافة (7) أما الوزير أبو محمد سرور الفاتكي (8)فقد رصد اثني عشر ألف دينار كل عام للفقهاء المتصدريين في علم الحديث والنحو واللغة وعلم الكلام والفروع وغيرها (9)لامراء أن تدعيم ولاة بني نجاح

---

(1) الحريري :المرجع السابق ،ص58.
(2)ابن الديبع :قرة العيون ،ص266،348.
(3)ابن الديبع :قرة العيون ،ص348 ، 266.
(4)الزركلي :الأعلام ،ص 148،الحريري :المرجع السابق ،ص 59
(5) ابن الديبع :قرة العيون ،ص .266
(6)تاج الدين عبد الباقي :بهجة الزمن ،ص 102-103 ، الحريري :المرجع السابق ،ص. 98.
(7)تاج الدين عبد الباقي :بهجة الزمن ،ص 102-103.
(8)أبي محمد سرور الفاتكي :هو الوزير أبو محمد سرور الفاتكي نسبة إلي ولد الحرة حيث اشترته الحرة علم وربته و جنسه من بطن الحبشة يقال لهم امخرة ،وكان الوزير سرور إذا قدم إلي زبيد من المهجم ،خرج فقهاء المذهب السني من الشافعية والحنفية والمالكية للقائه فكان يترجل لهم ويسلم عليهم راجلا ولا يترجل لغيرهم وكان الوزير يخرج من داره قبل المغرب إلي المسجد فإذا صلي المغرب تناظر الفقهاء بين يديه إلي العشاء وربما تظل المناظرة في بعض الليالي "تاج الدين عبد الباقي :بهجة الزمن ،ص 116-117 .

(9) تاج الدين عبد الباقي :بهجة الزمن ،ص 116، الحريري :المرجع السابق ،ص 74

ووزرائهم للمؤسسات العلمية بالأموال ساهم بشكل كبير فى تطور الحياة العلمية في مخاليف اليمن.
ولا ينبغي أن نغفل استعداد الأحباش للعلم وحبهم الشديد لأهل العلم ورغبتهم بشكل خاص في تحصيل العلوم النقلية (1)فكان طالب العلم الذي انهي دراسته وصار عالما يدعو الناس إلي الإسلام باعتباره رجل علم تفقه في الدين والشريعة الإسلامية و يتبوأ مكانه كبيرة بين الأحباش (2) وقد ظهرت المدارس (3)في اليمن ضمن شرق العالم الإسلامي كرد فعل لنشاط دور العلم الشيعية إذا كان مهمتها نشر المذاهب السنية ومحاربه المذاهب الشيعية عن طريق العلم والتدريس (4)وأسهم العبيد الأحباش في اليمن ضمن شرق العالم الإسلامي كرد فعل لنشاط دور العلم الشيعية إذا كان مهمتها نشر المذاهب السنية ومحاربه المذاهب الشيعية عن طريق العلم والتدريس (5)وأسهم العبيد الأحباش بدور كبير في إنشاء المدارس التي أخذت علي عاتقها مهمة التدريس ونشر العلم بين المسلمين ،مما أدي إلي ازدهار الحياة العلمية في اليمن لما كان ولاة بني نجاح الأحباش سنه علي المذهب الشافعي ،فقد تسابقوا الى تأسيس المدارس لتدريس المذهب الشافعي لمواجهة المذهب الزيدي (6)وجعلوا لها أوقافا واسعة للانفاق عليها (7) لم يقتصربناء دور العلم علي ولاة بني نجاح الأحباش بل امتد إلي عامة العبيد الأحباش من المهتمين بإنشاء المدارس مثل الفقيه عمر بن منصور بن حسين بن زياد الحبشي الذي بني مدرسة في قرية شنين التابعة لمدينة

---

(1) مما يؤكد شدة حاجة سكان الساحل إلي تحصيل العلوم العربية ما رواه أبو الحسن علي بن احمد بن عبد العزيز الميورقي ت (474)هـ الذي زار البصرة في سنه (469هـ 1076 م) إذا ركب من عمان إلي بلاد الزنج وكان معه من العلوم أشياء ما نفق عندهم الا النحو ،وقال لو أردت أن اكسب منهم ألوفا لامكن ذلك وقد حصل إلي منهم نحو إلف دينار وتأسفوا علي خروجي من عندهم "الحويري :ساحل شرق افريقية منذ فجر الإسلام حتي الغزو البرتغالي "القاهرة ، 1986،ص45، 44.

(2)حسن إبراهيم حسن :المرجع السابق، ص .213.

(3)لمدارس :هي المكان الذي يتخذ لتلقي علم واحد علي أيدي شيوخ في موقوفين عليه وذلك لتميزه عن حلقه المسجد ، وان يكون ملحقا به مكان لسكن المدرسين والطلاب مع وجود معاليم أي مرتبا و جرايات دارة عليهم ولمن يقوم بالتدريس فيها وبذلك تكون وظيفتها الرئيسة مستمدة من كونها اعدت لسكني الطلاب والشيوخ والفقهاء . :"أيمن فؤاد السيد :تاريخ المدارس في مصر الإسلامية ، بحث نشر في كتاب تاريخ المدارس في مصر الإسلامية ،القاهرة 1992، ص99

(4) حسن الباشا :مدخل إلي الآثار الإسلامية ،مصر (د- ت) ،ص 157

(5)حسن الباشا :مدخل إلي الآثار الإسلامية ،ص . 157.

(6)المذهب الزيدي :ينسب هذا التيار إلي زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ،ولد سنه 79هـ 698 /م بالمدينة ونشأ وتعلم بها ،وثم بالبصرة ،وقد خرج عام (120هـ /737 م) في عهد هشام بن عبد الملك (71 -125 / -690-742 م) بتشجيع من أهالي الكوفة ولكنهم خذلوه فقتل عام 122هـ ،وكان المكان الأصلي للعلويين ،هو ارض الحجاز ولكنهم تكاثروا و ازدادت اعدادهم إلي حد أنهم اضطروا ان يطلبوا من الأمين بن هارون الرشيد أرضا خارج الحجاز فأقطعهم أرضا تقع بين مكة و زبيد وصعدة فسكنوها وذكر القلقشندى ان أول من خرج منهم باليمن هو يحي بن الحسين بن القاسم الرسي ودعا لنفسه بصعدة وتلقب بالهادي وبويع بالإمامة سنه 288هـ وجمع الشيعة وحارب إبراهيم بن يعفر وكان شيعته من الزيدية :يقولون انه مستحق للإمامة بالتوارث عن جده إبراهيم الذي ينتهي نسبة إلي الإمام علي بن أبي طالب " القلقشندى :صبح الاعشي ،بيروت سنه 1987ج ،ص. 45.

(7)ابن الديبع :بغية المستفيد ،ص 68

سحول باليمن (1)اما المدرسة الفاتنية في مدينة ذي جبله (2)فقد بناها فاتني بن عبد المعزي الحبشي في العهد الأيوبي وكان خادما حبشيا متعلقا بأذيال العلم وصحبة أهله (3)وكان من عبيد الملك الأيوبي إسماعيل بن طغتكين (4)بينما يرجع إنشاء المدرسة الجبرتية إلي الفقيه الحبشي محمد الجبرتي (5)الذي قام ببناء هذه المدرسة بمدينة زبيد (6)في القرن التاسع الهجري ونسبت المدرسة إليه فسميت بالمدرسة الجبرتية وأوقف عليها أوقافا متعددة من أراضي وغيرها (7)ولم يكتف العبيد الأحباش ببناء المنشأت التعليمية بل ساهموا في العملية التعليمية في تلك المدارس وغيرها من مدارس اليمن ،ومن أبرز مدرسي العبيد الأحباش أبو الحسن علي بن نوح الأبوي الذي كان يدين بالمذهب الحنفي ،فعمل مدرسا للحديث في المدرسة المنصورية ،نسبة إلي الملك المنصور (8)الذي أوقفها علي الفقهاء الشافعية ،وتقع في مخلاف زبيد ،وتتلمذ عليه عدد كبير من الطلبة وكان مشهورا بالفقه والصلاح واستمر في العمل بتلك المدرسة حتى توفي سنة 751هـ (9) اما علي بن إبراهيم الزيلعي ، فكان من أهم مدرسي المدرسة المنصورية ،وتولي الزيلعي التدريس والفتوي بها ،وانتفع به عدد كبير

---

(1)المقحفي :معجم المدن والقبائل اليمنية ،ص239.

(2)ذي جبلة :تكون ضمن إقليم نجد باليمن ،وتقع في الراكن الجنوبي الغربي للجزيرة العربية أسفل إقليم نجد وتسمي ذات النهريين ويحدها من جهة الجنوب جبل التعكر وذو اشرق وذي حوال ،ويحدها من جهة الجنوب الشرقي مدينة الصلاحقة ،بينما يحدها من جهة الشمال مدينة عبقر "ياقوت :معجم البلدان ،ج2، ص 106، البغدادي :مراصد الاطلاع ،ج 1ص 313 ، المقحفي :معجم المدن ،ص24.

(3)مصطفي شيحة :المرجع السابق ،ص.437.

(4)إسماعيل بن طغتكين :تولي المعز إسماعيل بن طغتكين حكم اليمن سنه 593هـ بعد وفاة والده طغتكين بن أيوب فلم يزل بها إلي ان توفي مقتولا بيد الأكراد سنه 598هـ وخلفه ابنه سليمان الملقب بالصوفي الذي ترك شئون الحكم والإدارة وانخرط في سلك الصوفية ولبس ثيابهم وذكر بامخرمة ان الملك المعز إسماعيل كان من أكابر أولاد أبيه منه يعول عليه في كثير من الأمور وظهر لأبيه منه الخروج عن مذهب السنة وطرده ،وتوفي أبوه عقب خروجه فبعث إليه أعيان دولته وهو في اليمن وقويت به الاسماعلية حتي طمعوا في إبطال مذهب السنة "الخزرجي "طراز الزمن في طبقات أعيان اليمن ،رمز 145ق ،ميكروفيلم برقم 214دار الكتب المعرفة ورقة 121

(5)محمد بن عبد الرحمن الجبرتي :هو جمال الدين محمد بن علي بن عبد الرحمن الجبرتي العقيلي ويرجع نسبة إلي أصول حبشية حيث هاجر جده من منطقة مسك ببلاد الحبشة فدخل زبيد وأقام يعبد الله بمخلاف زبيد حتي توفي سنه 936هـ "البريهي :المصدر السابق ،ص .226.

(6) زبيد :وادي يقع في تهامة علي البحر الأحمر ،وكانت تسمي الحصيب نسبة إلي الحصيب بن عبد الشمس بن وائل بن الغوث وقد غلب عليها الاسم الجديد لوجودها في وادي زبيد واختط الوالي محمد بن زياد مدينة زبيد 204هـ بامر الخليفة العباسي المأمون ،وكان لمدينة زبيد أربعه أبواب واشتهرت زبيد بصناعة الحياكة والخزف والأواني الفخارية "ياقوت : معجم البلدان ،ح3، ص132،131، المقحفي :معجم المدن ،ص190،189.

(7)البريهي :المصدر السابق ،ص226.

(8)الملك المنصور :هو عمر بن علي بن رسول الملقب نور الدين أبو الفتح صاحب اليمن ومكة وتوفي مقتولا سنه 647هـ "الفاسي :العقد الثمين ، ج 6، ص 339، 344.

(9)بامخرمة :ثغر عدن ،ج 2، ص86،85.

من طلاب العلم ومن أشهرهم محمد الجمال (1) الذي اخذ الفقه والفرائض والقراءات علي يديه(2) كانت هناك نوعان من الدراسة اشتغل بها العبيد الأحباش ،دراسة دينية تدور حول القرآن والحديث والفقه والتفسير والنحو وغيرها ،ودراسة عقلية تدور حول الطب والفلسفة والكيمياء والفيزياء والرياضيات والتاريخ والجغرافيا وغيرها وقد عبر ابن خلدون عن هذين النوعين فقال "هي العلوم الطبيعية ومشتركة بين الأمم لان الإنسان يهتدي إليها بطبيعة فكره "وأما العلوم النقلية كلها فمختصة بالملة الإسلامية وأهلها وتشمل العلوم النقلية علم التفسير،وعلم القراءات وعلم الحديث والفقه وعلم الكلام والنحو واللغة والأدب أما العلوم النقلية فتشمل الفلسفة والهندسة وعلم النجوم والموسيقي والطب والكيمياء والرياضيات والتاريخ والجغرافيا(3)

ازدهرت الحياة العلمية في بلاد اليمن ازدهارا كبيرا في العهد الإسلامي ،وأسهم الرقيق الأحباش في ازدهار الحياة العلمية كجزء من نسيج المجتمع اليمني في فترات حكم الدول المختلفة التي تعاقبت علي حكم اليمن وخاصة خلال حكم بني زياد الذين اعتمدوا علي الأحباش (4)وخلفائهم من بني نجاح الأحباش ،مما ساعد العبيد الأحباش علي المساهمه في مختلف العوم العقلية والنقلية.
واهتم اليمنيون بعلم القراءات لأنه علم قراءة القرآن ،وله سبع طرق وكل طريقه تستند في قراءتها إلي أحاديث ،اطمأن شيخها إلي صحتها ودعا أصحابه إلي القراءة بطريقته (5)كما اهتم ولاة بني نجاح الأحباش بعلم القراءات بل كان الوالي جياش بن نجاح من اعلم ولاة اليمن بالفقه والقراءات ،لذلك شجع العلماء علي مواصلة البحث فيه ،وذكر ابن خلدون إن جياش أقام في دهلك يتعلم القراءات والأدب)
(6 مما كان له أثر في إقبال العبيد الأحباش علي ذلك العلم ونبغ فيه كثير منهم مثل جوهر المعظمي
(7)الملقب بالحافظ (8)الذي اشتهر في علم القراءات والحديث وله مصنفات متعددة منها كتاب تذكره الأخبار وذخيرة الإسرار وكتاب الرسائل ،وله كتاب سماه اللؤلؤيات جعله فصولا واستفتح كل فصل بحديث شريف واستمر جوهر في مجال التعليم والتصنيف والوعظ والإفتاء

---

(1)محمد الجمال :هو محمد بن إسماعيل بن محمد بن احمد بن مبارز الجمال أبو النجا اليماني الزبيدي الشافعي ولد سنه 843بزبيد وأبوه يلقب بالطيب "السخاوي :الضوء اللامع ،ج 7، ص139.
(2)السخاوي :المصدر السابق ،ج 7، ص139.
(3)السيد عبد العزيز سالم :التاريخ السياسى والحضارى للدولة العربية ،ص431،429.
(4)ابن الديبع :بغية المستفيد ،ص56، عصام الفقي :اليمن في ظل الإسلام ،ص279.
(5)عصام الفقي :دراسات في تاريخ الدولة العباسية ،القاهرة دار الفكر العربي سنه 2001هـ ،ص105.
(6)ابن خلدون :تاريخ ابن خلدون ،ج 4، ص462.
(7)جوهر المعظمي :كان من أهم وزراء الداعي عمران بن سبأ حيث تقلد بيت المال ،وكان رسول الداعي عمران إلي الإمام الفاطمي بالقاهرة "حسن إبراهيم :اليمن البلاد السعيد ،ص86.
(8)الحافظ :لأنه كان لا يحفظ شيئا فينساه ،كما لقب بالأستاذ شأن كثير من المعلمين "حسين عبدالله العمري :الامراء العبيد ،ص37.

حتي توفي سنه 590هـ ودفن ببلاد الحبشة (1)أما أبو عبد الله الجدائي فكان من أشهر قراء القرآن ، وينسب إلي مدينة جداية (2)ويلقب بالزيلعي ورحل إلي مختلف مخاليف اليمن لطلب العلم ،وتتلمذ علي يد الشيخ ابن زاك بحراز (3)ثم رحل واخذ العلم علي يد كل من الشيخ الغيتي ،والمقري أيضا حتي صار من أقطاب علم القراءات ،واصبح المرجع الذي يرجع إليه طلاب علم القراءات في اليمن حتي توفي سنه 723هـ (4)

يأتي الحديث في الأهمية بعد القرآن الكريم كمصدر من مصادر التشريع الإسلامي ،والحديث هو ما أثر عن رسول الله من قول أو فعل أو حكم أصدره في موضوع عرض عليه ،واهتم كثير من الأحباش في اليمن بعلم الحديث وظهر منهم ابن سلام ممطور الحبشي (5)وهو من أهم العلماء حدث عنه حذيفه وثوبان وعلي أبو ذر، وروي أيضا عن أبي إمامة الباهلي ،وأبي مالك الأشعري وغيرهم وحدث عنه حفيداه يزيد ومعاوية ابنا سلام وعبدالرحمن بن يزيد وطائفة (6)أما أبو الحسن علي بن عبد الله الزيلعي فكان مشاركا في كثير من العلوم النقلية لاسيما علم الحديث ،واشتغل بتدريس ذلك العلم في مدرسة زبيد حتي أدركته الوفاة سنه 713هـ (7)بينما كان محمد بن منير الزيلعي الملقب بجمال الدين المتوفي سنه 749هـ من أشهر المحدثين بزبيد (8)أما أبو الحسن علي بن نوح الأبوي المتوفي سنه 751هـ فكان نقالا للحديث ،واشتغل بتدريسه في المدرسة المنصورية الحنفية بزبيد (9)وتوالي ظهور المحدثين من الأحباش حتى القرن التاسع الهجري في اليمن مثل أبي بكر بن محمد الجبرتي الملقب بالمعتمر لكثرة اعتماره ووصفه السخاوي بأنه كان ذا معرفة بعلم الحديث (10) أما الفقيه أبو بكر بن عثمان بن علي الورلي العدلي بلدا المتوفي بمدينة تعزباليمن سنه 825هـ و كان من أهم المشتغلين بعلم الحديث علاوة علي علم الفقه

---

(1)بامخرمة :ثغر عدن ،ج 2، ص43.

(2)جداية :نسبة إلي صقع بالحبشة يقال له جداية ،بكسر الجيم ودال مهملة وألف بعدها ياء مثناه من تحت مفتوحة ولآخرها هاء ،واليه ينسب أبو عبد الله محمد بن أبي بكر علي الجدائي "بامخرمة :ثغر عدن ،ج 2، ص14.

(3)حراز :مخلاف باليمن يقع علي مسافة 81كم من صنعاء ويمتازبخصب أرضه ومناعة جباله وهو منسوب إلي حراز بن الغوث وينتهي نسبة إلي حمير بن سبأ وترتفع حراز عن سطح البحر بنحو 2500متر وبها كثير من الآثار والحصون منها ميسار وشبام والقر ،وحرازة التي تشتهر بصناعة الأطباق الحرازية واتخذ الشيعة الباطنيه من حراز مركزا لهم "ياقوت :معجم البلدان ،ج2، ص 234 ؛البغدادي :مراصد الاطلاع ،ج 2ص 389؛المقحفي :معجم المدن ، ص115، 114.

(4)بامخرمة :ثغر عدن ،ج 2 ، ص14

(5) أبو سلام :هو أبو سلام ممطور الحبشي ويكني بالأسود الأعرج وتوفي عن مائة ونيف "الذهبي :أعلام النبلاء ،ج 5 ؛ص304 – 303.

(6)الذهبي :المصدر السابق ،ج 5 ، ص303.

(7)بامخرمة :ثغر عدن ،ج 2، ص411.

(8) بامخرمة :ثغر عدن ،ج 2، ص56.

(9)بامخرمة :ثغر عدن ،ج 2 ،ص85.

(10)السخاوي :الضوء اللامع ،ج 11 ، ص94.

في تعز (1) نبغ في علم الفقه عدد كبير من الرقيق الأحباش مثل محمد بن موسي الذي أخذ الفقه عن الشيخ إبراهيم العريض ‘ثم رحل في طلب العلم وتعلم الفقه علي يد الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الرهلي وبعد ان حصل علي الإجازة عاد إلي تدريس الفقه بمسجد السنة بعدن (2)كذلك اشتهر عدد من العلماء الأحباش في القرن السابع الهجري مثل الفقيه محمد بن علي الزيلعي الذي تفقه بالشيخ إسماعيل الحضرمي وبعلي بن صالح وغيره وكان معروفا بالفقه وإصابة الفتوى وشرح اللمع شرحا مفيدا (3) ومن أشهر فقهاء القرن الثامن الفقيه أبو قاسم الحربي الحبشي الذي اخذ الفقه بتهامة علي يد عدد من الفقهاء مثل إسماعيل بن محمد الحضرمي ‘وأحمد بن عجيل ‘ومحمد بن علي بن عمر ثم انتقل إلي مدينة أب فعين مدرسا في مدرسة لبني سنقر ‘ولم يزل بأب إلي إن توفي سنه 702هـ (4) أما أبو إسحاق إبراهيم الحبشي فكان من أهم فقهاء القرن الثامن وكان صاحب إجازة أخذها علي يد أبي الخير بن منصور الشماخي مما أهله لتدريس الفقه في مسجد الجبرتي بزبيد ‘واستمر في التدريس إلي أن توفي سنه 704هـ (5)بينما يعد افتخار الدين الحبشي من اشهر فقهاء القرن الثامن الهجري بعد أن درس الفقه علي يد أقطاب عصره مثل الفقيه الكمال بن حبيب وأجاز له وتوفي سنه 729هـ (6) وشهدت زبيد عدد كبير من فقهاء الأحباش ومن أهمهم الفقيه عيسي بن موسي الزيلعي الذي كان موضع احترام عامة الناس وكبار رجال الدولة حتى انه عندما توفي سنه 801 (هـ –1399م)(عن عمر يناهز تسعين عاما) حضر دفنه كافة أعيان الدولة الرسولية (7)كما ظهر في عدن عدد من فقهاء الأحباش ومن أشهرهم أبي بكر محمد الحبشي المتوفي سنه(806هـ) واخذ عنه كثير من اليمنيين مثل ابن كبن (8) وأجاز له كما اخذ عنه القاضي جمال الدين محمد بن عيسي اليافعي (9) وقد اتجه كثير من الأحباش إلي الترحال لطلب العلم ‘مثل عمر بن احمد بن محمود بن الجبرتي الذي رحل إلي مكة في القرن التاسع لطلب العلم وتتلمذ علي يد المؤرخ الشيخ السخاوي (10)أما علي بن إبراهيم الزيلعي فكان قبلة يتوجه إليه طلاب العلم لتلقي العلم علي يديه في القرن التاسع ومن أهم الذين وفدوا عليه فمدينة زبيد محمد بن مبارز الجمال (11)وأجاز له مما أهله للتدريس في المدرسة المنصورية بزبيد(12)

---

(1)البريهي :طبقات صلحاء اليمن ‘ص211 – 210.

(2)بامخرمة :ثغر عدن ‘ج 2، ص.63.

(3)بامخرمة :ثغر عدن ‘ج 2، ص56.

(4)بامخرمة :ثغر عدن ‘ج 2، ص343.

(5) بامخرمة :ثغر عدن ‘ج 2،ص363.

(6) السخاوي :الضوء اللامع ‘ج1، ص213.

(7)السخاوي :الضوء اللامع ‘ج1، ص252.

(8)ابن كبن :هو محمد بن سعيد بن علي بن محمد بن كبن بن عمر بن علي بن إسحاق بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الجمال القرشي الطبري ويعرف بابن كبن "السخاوي :الضوء اللامع ‘ج 7، ص250.

(9)بامخرمة :ثغر عدن ‘ج 2، ص30.

(10) السخاوي :الضوء اللامع ‘ج 9 ، ص73.

(11) ابن مبارز الجمال :هو محمد بن إسماعيل بن محمد بن احمد بن مبارز الجمال ابو النجا اليماني الزبيدي الشافعي وأبوه يلقب بالطيب الذي ولد سنه 843هـ."السخاوي :المصدر السابق ،ج 7 ،ص139.

(12)السخاوي :المصدر السابق ، ج 7 ،ص139.

ومن العلوم النقلية التي عني بها الأحباش هوعلم النحو ،حيث اتجه كثير من الأحباش لدراسته ومن أهم النحويين الأحباش أبو الحسن علي بن عبد الله المتوفي سنه 713هـ الذي نبغ في علم النحو و تولي تدريسه في مدرسة زبيد (1)بينما أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الجدائي المتوفي سنه 723هـ والملقب بالزيلعي من أهم النحويين في اليمن بعد ان درس النحو علي يد الفقيه ابن زاك بمدينة حراز كما اخذ عن الغيتي بمدينة وصاب ،ووصفه بامخرمة بأنه كان مجودا في علم النحو (2) اما محمد بن عمر المبارك الملقب ببحرق الذي ولد سنه 769هـ ،من اهم النحويين في اليمن فبعد ان اتم حفظ القرآن الكريم درس النحو علي يد أقطاب عصره مثل العلامة بامخرمة وأجازه له مما أهله إلي تدريس علم النحو في عدن (3)

أما التاريخ فهو من العلوم النقلية التي لعب الدين الإسلامي فيها دورا كبيرا في تطورها حتي فاق العرب غيرهم من الامم ،ولم يقم العرب منذ جاهليتهم حتى القرن الأول الهجري بتدوين علم التاريخ ، وإنما كانوا يحفظونه في ذاكراتهم حتي جاء القرن الثاني الهجري أخذ العرب يعملون علي تدوينه ، وقد شارك العبيد الأحباش بنصيب كبير في تطور علم التاريخ الإقليمي ،ومن أهم الذين شاركوا في ذلك والي اليمن جياش بن نجاح (4)الحبشي الملقب بأبو الطامي(498 383-هـ / 933-1105 م)وكان يدرس التاريخ وصنف كتاب "المفيد في أخبار زبيد "فضلا عن أنه كان أديبا شاعرا وله ديوان شعر ضخم (5)أما الشعر فقد ساهم فيه أيضا العبيد الأحباش خاصة في مجال الغزل ،فالحبشي بطبعه يميل إلي الغزل الجامح الذي يصل أحيانا إلي درجة المجون (6)ولكونهم يعيشون علي الفطرة لا يتورعون عن التعبير عن انفعالاتهم وغرائزهم ،لذا فقد تميز الأحباش ما يمكن أن يسمي بالأدب المكشوف فهم يميلون إلي الجموح في الغزل ((7)كما اهتم العبيد الأحباش بشعر الفروسية ومن أبرز الشعراء الفرسان الذين ظهروا في القرن الخامس الهجري جياش بن نجاح الحبشي وكان شاعرا أديبا وله ديوان شعر ضخم ووصف

---

(1)بامخرمة :ثغر عدن ،ج 1 ،ص411.

(2)بامخرمة :ثغر عدن ،ج 2 ،ص14.

(3) السخاوي :الضوء اللامع ،ج 9 ،ص 253.

(4)جياش بن نجاح :هو أبو الطامي جياش بن نجاح صاحب تهامة اليمن الملقب بالملك الملكين وكان أبوه نجاح وهو من موالي حسين بن سلامة النوبي ملك اليمن في أواخر عهد بني زياد ،ولما قتل أخوه سعيد بن نجاح في سنه 481هـ هرب جياش ومعه وزيره خلف بن أبي الطاهر الأموي إلي الهند سنه 481هـ ثم عاد وشكل جيش من الأحباش بلغ حوالي عشرين ألفا وسيطر به علي اليمن سنه 483هـ إلي ان توفي سنه 498هـ وقتل في رمضان سنه 500هـ " بامخرمة :ثغر عدن ،ج 2،ص45،44،43.

(5)الزركلي :االمرجع السابق، ص148.

(6)عبد المجيد عابدين :بين الحبشة والعرب ،ص125 ، 124.

(7)و علل السيوطى ذلك بأنه يرجع إلي نظرتهم إلي الحياة حيث إنه كان مضيقا عليهم في الحياة الاجتماعية وإنهم كانوا في حاله ضيق داخل هذه الحياة مما جعلهم دائما في توتر ،وأنه لم يكن لهم الحق في دخول شئ لإعلاء غرائزهم وتعديل دوافعهم وقد وصفهم النبي (ρ) لاخير في الحبش إن شبعوا زنوا "للتفاصيل انظر :السيوطي :رفع شأن الحبشان ، ص86؛.85.

عمارة اليمني شعره بأن له ترسل متوسط بعيد عن الكلفة (1)وتوفي سنه 498هـ (2)كما برز في القرن الثامن الهجري الشاعر أحمد بن عبد الرحمن بن سلمه الحبشي (3)الذي كان يقطن قرية وصاب (4) وله ديوان شعر وصفه بامخرمة بأنه حسن وجيد و يخلو من الإباحية التي يتميز بها معظم الشعراء الأحباش وتوفي بقرية وصاب سنه 769هـ (5) لم يقتصر اهتمام العبيد الأحباش علي العلوم النقلية بل امتد إلي العلوم العقلية وخصوصا علم الحساب واشتهر منهم في ذلك العلم الفقيه أبو الحسن علي بن عبد الله الزيلعي المتوفي سنه 713هـ الملقب بالفرضي لأحكامه في علم الفرائض والحساب وتولي تدريسه في مدرسة زبيد (6) كما اشتهر في ذلك العلم علي بن ابراهيم الاملي (7)المتوفي سنه 880هـ الذي اخذ علم بحساب علي يد الشهاب الكردي ويرع في ذلك حتي صار مدار الفتيا فيه وانتفع به كثير من اليمنيين (8) لم يقتصر اهتمام الرقيق الاحباش على انشاء المدارس بل ساهموا فى انشاء المساجد ايضا، حيث يعتبر المسجد من أقدم المؤسسات العلمية في الإسلام فالتعليم يرتبط ارتباطا وثيقا بالمسجد ولاسيما ان كان متعلقا بأمر من أمور الدين ‘فالمسجد هو قبل كل شئ مكانا للعبادة ولكنه إلي جانب ذلك معهدا لتعليم القرآن وتفهم آياته وأحكامه ولدراسة الحديث النبوي (9)فقد كان المعلم يجلس في ركن من أركان المسجد ويلتف حوله الآخذون عنه علي شكل حلقه تصفر أو تكبر علي حسب قدر المعلم ‘ومما يميز الدراسة فيه تكافؤ الفرص التعليمية للجميع و حرية نشر العلم فيه إذا يستطيع أي طالب إن ينضم إلي الحلقة التي يريدها بدون قيد أو شرط فالطلب يختار الشيخ الذي يعجبه والموضوع الذي يرغب فيه وباستطاعته ان ينتقل من حلقة إلي أخري.

علي الرغم من أن السواد الأعظم من الأحباش ينتمون إلي المذهب السني الا ان بعضهم كان ينتمي إلي المذهب

---

(1)تاج الدين عبد الباقي :بهجة الزمن ‘ص 116 ، الحريري: المر جع السابق ‘ص74.

(2)الزركلي :المرجع السابق ‘ص148.

(3)هو احمد بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سلمة الحبشي الوصابي المولود في قرية وصاب سنه 722هـ تفقه بابيه له عدة تصانيف مفيدة منها كتاب الإرشاد إلي معرفة ساعات الإعداد وله ديوان شعر "بامخرمة :ثغر عدن ‘ج 2 ، ص138.

(4)وصاب:اسم جبل يحاذى زبيد باليمن وفيه عدة بلاد وقرى وحصون وأهله عصاة لاطاعة عليهم لسلطان اليمن الا عنوة ".ياقوت : معجم البلدان،ج5،ص378.

(5)بامخرمة :ثغر عدن ‘ج 2، ص138.

(6) بامخرمة :ثغر عدن ‘ج 2، ص138.

(7) علي بن إبراهيم الاملي :هو علي بن إبراهيم نور الدين الاملي الزيلعي الزبيدي الشافعي ‘و تقع مامل في بلاد الحبشة و قدم أبوه منها فتزوج بزبيد وولد له بها صاحب الترجمة بضع وتسعين وسبعمائة "لمزيد من التفاصيل انظر : أيضا السخاوي :الضوء اللامع ‘ج 9 ص. 253.

(8)السخاوي :الضوء اللامع ‘ج‘ 9ص253.

(9)محمد كمال حسين :انتشار الإسلام وأشهر مساجد المسلمين في العالم ‘القاهرة ‘دار الفكر سنه 1976 ، ص31.

الإسماعيلي وأقاموا مساجد متعددة لخدمة ذلك المذهب مثال ذلك "أبو الدر جوهر الحبشي الذي قام في القرن السادس ببناء العديد من الدور الدينية مثل جامع عمق وأوقف عليه وقف جيد ،وبني جامعا أخر في مغبرة (1)وابتني جامعا آخر في الخناخن (2)لخدمة الدعوة الاسماعلية ،علي جانب الآخر شجع ولاة بني نجاح الأحباش السنة علي أنشاء المساجد في مختلف إنحاء اليمن لتدريس المذاهب السنية لمواجهة المذهب الاسماعيلي المنتشر في بلاد اليمن ،وذكر عمارة اليمني أن حسين بن سلامة وزير بني نجاح أسهم في إنشاء الجوامع الكبار والمنارات الطوال من حضرموت إلي مكة (3) كما أوقف ولاة بني نجاح ووزرائهم الأوقاف الضخمة من الأراضي والرباع والمرافق (4)مما ساعد علي قيام تلك المساجد بمهامها المنوط بها .

ولذافقد شارك الرقيق الأحباش في بناء المساجد واتخذها مقرا للعبادة ودارا للعلم ،ومن أهم تلك المساجد مسجد الاشاعر ويقع في مخلاف زبيد قريبا من باب ا لنخل ،ويرجع بناءه إلي الوالي الحبشي الحسين بن سلامة الذي جعله وقفا للفقهاء السنة ،لذا فقد تعرض للتدمير علي يد الخارجى على بن مهدي (5)ولبث خرابا أكثر من خمسة عشر عاما ثم أعاد بناءه مرة ثانية الوالي ابن منقد ،أما الجامع الكبير فهو من أهم المساجد التعليمية في اليمن أيضا وسمي الجامع الكبير علي عادة اليمنيين في تسمية المسجد الجامع في أي مدينة بالجامع الكبير وهو من إنشاء الوالي الحسين بن سلامة أيضا ويقع في مخلاف زبيد ،كما قام ذلك الوالي ببناء مسجد المناخ واسمه مسجل عليه (6)

كما أسهم الوزراء الأحباش في بناء مساجد متعددة في اليمن مثل مسجد سرور وينسب إلي الوزير سرور الفاتكي ،الذي قام ببنائه وذكر ابن الديبع انه من المساجد المنسوبة إلي الأحباش ويقع غربي مرباع في الجهة الشرقية من زبيد (7)

---

(١)مغبرة :بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الموحدة والراء ثم هاء تأنيث قرية في بلاد الاشعوب "بامخرمة :ثغر عدن ،ج 2 ، ص43.

(2)الخناخن :بخاء بين معجمتين الاولي مفتوحة بعدها نون مفتوحة ثم إلف والثانية مكسورة بعدها نون وهي قرية بعدن " بامخرمة :ثغر عدن ،ج ، 2 ، ص43.

(3)عمارة اليمني :تاريخ اليمن ،تحقيق :محمد بن علي الاكوع ،القاهرة ص 66

(4)الحريري :المرجع السابق ،ص59

(5) علي بن مهدي :هو أبو الحسن علي بن مهدي بن محمد بن علي الحميري الرعيني وهو ناسك وابن ناسك دخل إلي قلوب الناس بالوعظ ،ولما تولت السيدة الحرة اليمن ،فأطلقت له ولقرابته وأهله خراج أملاكهم سنه 536هـ فاغتنوا وحسنت أحوالهم وحاول الثورة سنه 538هـ فهزم وعاد إلي الجبال ثلاث سنوات ثم أعادته الحرة إلي بلده .فلما توفيت سنه 546 تكاثر جمعه ونزل حصنا صعبا وهو حصن الشرف وسمي أصحابه وهم من خولان بالأنصار ،بينما سمي كل من صعد إليه من تهامة بالمهاجريين تقليدا لصحابه الرسول واخذ في شن الحروب علي تهامة حتي دانت له "شاكر مصطفى " موسوعة دور العالم الإسلامي ورجالها ،بيروت دار العلم الملايين سنه ، 1993ج 2 ،ص889 ، 888

(6) ابن الديبع :بغية المستفيد ، ص 73

(7)ابن الديبع :بغية المستفيد ، ص 63

ولم يقتصر بناء المؤسسات الدينية علي ولاة والوزراء بل قام به العلماء الأحباش وعامتهم مثل الشيخ

أبي إسحاق إبراهيم المعروف بالجبرتي (1)الذي أقام مسجد الجبرتي الذي لعب دورا كبيرا في تطور العملية التعليمية في بلاد اليمن من خلال مؤسسه ،واخذ أبو إسحاق الجبرتي الإجازة عن الإمام أبي الخير بن منصورالشماخي ثم اشرف علي تعليم الفقه بمسجده حتي توفي سنه 704هـ (2) كما شارك كثير من آل الجبرتي ببناء المساجد التعليمية مثل الفقيه أحمد بن عمر الجبرتي الملقب بصاحب المحمول نسبة إلي مسجد المحمول الذي بناه علي ساحل المحالب وعني بتدريس علم التصوف ووصفه بامخرمة باانه كان فقيها كبير القدر معروفا بالعلم وصاحب كرامات (3)

ولم يقتصر الأحباش علي التدريس في تلك المساجد بل تولوا إدارة العملية التعليمية في مساجد أخري باليمن مثل الفقيه محمد بن موسي الجبرتي (4)الذي تولي تدريس الفقه في مسجد السنة بعدن مدة طويلة (5) أما هن التصوف (6) فكان اتجاه عاما لدي العبيد الأحباش بحكم عقيدتهم المسيحية السالفة (7)والبيئة التي عاشوا فيها والتي كان ينتشر فيها الرهبنة (8)ولما كان الصوفية من روافد الرهبنة فقد كان

---

(١)أبو إسحاق إبراهيم :هو أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن ادم المعروف بالجبرتي نسبة إلي ناحية في بلاد الحبشي يقال لها جبرت وكان فقيها زاهد وصاحب مسموعات وإجازات "بامخرمة :ثغر عدن ،ج 2 ،ص363.

(2)بامخرمة :ثغر عدن ،ج 2 ص365

(3) بامخرمة :ثغر عدن ،ج2ص365

(4)هو محمد عمر بن موسي بن عبد الله الجبرتي وكان فقيها كبير القدر شهير الذكر عالما عاملا اخذ عن جماعة في مواضع شتي "بامخرمة :ثغر عدن ،ج 2 ص63

(5)بامخرمة :ثغر عدن ،ج 2 ،ص63.

(6)التصوف ينسب الصوفية الى هذا الاسم كما ينسب الفقهاء الى الفقه وأصحاب الحديث إلى الحديث نسبةإلى ظاهر اللبسة لأن لبس الصوف دأب الانبياء والاصفياء ، بينما يرفض الامام القشيرى نسبة التصوف الى الصوف ويذهب البعض الا أنهم سمو صوفية لصفاء أسرارهم ونقاء آثارهم وذهب آخرون الى انهم سموا صوفية لانهم فى الصف الاول بين يدى الله عز وجل بارتفاع هممهم اليه واقبالهم بقلوبهم عليه ووقوفهم بسرائرهم بين يديه ،وذهب آخرون الى انهم سموا صوفية لقرب أوصافهم من أهل الصفة الذين كانوا فى عهد الرسول (ρ)"ابو نصر السراج :اللمع ، القاهرة 1916، ص20،القشيرى :الرسالةالقشيرية ،القاهرة(د- ت)،ص126،على سامى النشار :نشأة الفكر الفلسفى فى الاسلام ، ط دارالمعارف 1980،ج3 ،ص37.

(7)دخلت المسيحية الحبشة في القرن الأول وفي روايات أخري في القرن الرابع علي يد "فرومنتيوس "حين رست السفينة في ميناء عدول فأمكنه أن يدخل المسيحية في المراكز التجارية أولا كما عملت بيزنطة جاهدة علي نشر المسيحية بين الوثنين في الحبشة "عبد المجيد عابدين :بين الحبشة والعرب ،ص 14 ،مراد كامل :في بلاد النجاشي ،القاهرة دار المعارف سنه 1949ص 31 محمد عوض محمد :الشعوب والسلالات الأفريقية ،ص245.

(8)الرهبنة تعني أن يحيا الفرد حياة عزله تامة بعيدا عن المدن والأماكن العامرة للانقطاع للعبادة ونشأت الرهبنة في مصر ،وأصبحت مصر مهد الرهبنة المسيحية ،حيث عاش الرهبان منفردين في مغارات منقورة في الجبل أو صوامع من القصب والجريد ،وساعدت طبيعة مصر وجوها وكثرة الخرائب وبقايا الأطلال الأثرية ،فضلا عن اقتراب الأطراف الصحراوية من واديها ،علي نشأة هنا النوع من الحياة الدينية "محمد مرسي الشيخ :النظم و الحضارة الأوربية في العصور الوسطي ،القاهرة ، 1988ص،185.-186

انتشار الرهبنة في الحبشة قبل الإسلام قد ساهم في إقبال الأحباش علي الصوفية باليمن كما أن انتشار

الإسلام في كثير من مناطق الحبشة ارتبط بالطرق الصوفية المنتشرة باليمن حيث استطاعت جماعة من الصوفية بحضر موت بقيادة الشيخ إبراهيم أبو زرياي أن تشق طريقها إلي مدينة هرر واستطاعوا أن يحولوا كثير من الأهالي إلي الإسلام (1)مما أدي إلي انتشار الطرق الصوفية بالحبشة مثل الجيلانية (2)التي تنسب إلي مؤسسها الشيخ عبد القادر الجيلاني الذي أسسها في القرن السادس الهجري ، الثاني عشر الميلادي ،كما انتشرت الطريقة الشاذلية وكان لها عدد من الزوايا (3)مما أدي إلي انتشار تلك الطرق والزوايا بالحبشة ان عقيدة الأولياء مرتبطة لدي الأحباش بالمشاعر القبلية ،ويتمتع الأولياء بالاحترام الشديد لما ينسب إليهم من البركة والقوة على الاتيان بالكرمات واعمال المعجزات (4) ولما انتشرت الصوفية في الحبشة ازدادت الأضرحة فيها (5)وما زالت الزيارات تتم لتلك الأضرحة حتي اليوم (6)كما أن البيئة في اليمن التي عاش فيها الرقيق الأحباش كانت تعج بالطرق والزوايا الصوفية نتيجة للحرب التي شنها ولاة اليمن السنة الموالين للخلافة العباسية علي الشيعة فكان طبيعيا أن يزدهر التصوف لما بين المذهب الشيعي والتصوف من تقارب في الآراء (7)

---

(1)عبد الرحمن زكي :تاريخ الدول الإسلامية السودانية بافريقيا الغربية ،ص47

(2)ذكر سبنسر :أن هذه الطريقة قدمت إلي الحبشة من باروا علي الساحل الصومالي بواسطة السيد عمر القليني المدفون في ويليز (weleso)علي بعد أربعة أميال من مدينة زنجبار ،وفي ذكراه التي يحتفل بها احتفالات كبيرة يرتل المريدون آيات من القرآن ويقضون الليل بطوله في الذكر "سنبسر ترمنجهام :الإسلام في شرق الحبشة ،ص181

(3) الزوايا :هي عبارة عن مبان خاصة لا يعيش فيها احد وتستعمل فقط لإقامة الذكر والكتاب الرئيسي الذي تقوم عليه الطريقة الشاذلية هو كتاب "المفاخر العلية في المآثر الشاذلية "لأحمد بن عياد "سبنسر ترمنجهام :الإسلام في شرق افريقيا ،ص179

(4) سبنسر ترمنجهام :المرجع السابق ،ص179

(5) سبنسر ترمنجهام :المرجع السابق ،ص173

(6)زيارة الأضرحة مرتبطة بالمواكب الجماعية مع الغناء والرقص ،مثلما يحدث شاها مشاهام بن هشام آخر حكام الشيرازيين في ممباسا فوق ربوة علي الجزيرة في مواجهة كيسواني وهناك ولي آخر اسمه الشيخ جونداني gundani مدفون في جامع يحمل اسمه في ممباسا ويزروه الأهالي لتقديم النذور والتضرع بالدعاء لأنهم يعتقدون أن شفاعته قوية مستجابة إلى جانب ضريح الشيخ الفقيه منصور الذي يزوره الأهالي بكثرة " سبنسر ترمنجهام "المرجع السابق ،ص173

(7)محمد إبراهيم نصر :ابن سناء الملك ،الهيئة المصرية للتأليف والنشر 1971 ،ص23.

وأسهم كثير من آل الجبرتي ،في ازدهار علم التصوف باليمن منهم الشيخ محمد بن موسي الجبرتي (1) الذي اخذ الفقه عن جماعة من العلماء مثل الشيخ إبراهيم القريظي ،وعبد الله بن عبد الرحمن السفالي

الذي تتلمذ علي يديه عدد كبير من طلاب العلم منهم الفقيه عمر بن سعيد العقيبي وكان صاحب كرامات ومكاشفات (2)وظل ينتقل من مكان إلي أخر وكلما أدرك أهلها كراماته ،فانتقل من جبله إلي مدينة الجند ثم رحل إلي قرية الظفر وتوفي بها سنه 635هـ (3)أما إسماعيل الجبرتي فيعد شيخ شيوخ الصوفية في اليمن في القرن الثامن الهجري ،حيث ارتدي خرقة التصوف علي يديه كثير من أعلام الصوفية فيها ،مثل الفقيه محمد بن كبن ،والشيخ محمد الهبي اليماني الزبيدي وغيرهم من أقطاب الصوفية في اليمن الذين دخلوا في جماعة الشيخ إسماعيل الجبرتي ،واستمرعلي طريقته حتي توفي سنه 721هـ (4)وبلغ الشيخ إسماعيل الجبرتي شأوا عظيما في عالم الصوفية حتى أصبح قبره مكانا للتبرك والزيارة بل كان كثير من الرقيق الأحباش يعيشون بجوار مقبرته تيمنا به (5) كما اشتهر في القرن الثامن الشيخ الصوفي محمد بن عبد الله الوصابي (6) الذي اخذ التصوف عن والده و استمر ملازما للقراءة والزهد حتي وفاته سنه 753هـ (7) وظهر من آل الجبرتي أيضا الشيخ محمد بن عبد الرحمن الجبرتي الذي عاش حياته ملتزما طريقه الصوفية متأدبا بآدابهم حتي توفي سنه 836هـ (8) أما أحمد بن عمر بن الزيلعي الجبرتي الملقب بصاحب المحمول نسبة الي زوايته الذي كان ينزوي فيها للعبادة وكان صوفيا كبيرا صاحب كرامات ومكاشفات (9)

---

(1) محمد بن موسي الجبرتي :هو محمد بن عمر بن محمد بن موسي بن عبد الله الجبرتي الزيلعي ،وكان فقيها فاضلا مشهورا عاقلا"بامخرمة :ثغر عدن ،ج2 ،ص325

(2)ذكر بامخرمة انه كان قاعدا مع بعض أصحابه فجاءه فقيه من قرية المسيرق يعرف بالخضر يسير حافيا ونعله بيده فلما قرب من الفقيه انتقل كراهة أن يدهس علي ما بناه فخر الدين بن الرسول .فحين رآه الفقيه قال لأصحابه عن قريب يبني بنو رسول مدارس فسالمه الفقيه وذكراه ساعة ثم ودعه ثم لم تطل المدة حتي بني بنو رسول المدارس وطلبوا الفقيه الخضر فدرس فيها "بامخرمة :ثغر عدن ،ج2، ص325.

(3) بامخرمة :ثغر عدن ،ج 2 ،ص325.

(4) السخاوي :الضوء اللامع ،ج 10ص126

(5)السخاوي :الضوء اللامع ،ج 7ص182

(6)محمد بن عبد الله الوصابي :هو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر بن سلمه الحبشي الوصابي وكان ذا فهم وفطنة محبا في جميع العلوم "با مخرمة :ثغر عدن ، ج2ص93

(7)بامخرمة :ثغر عدن ،ج ، 2ص93

(8)البريهي :طبقات صلحاء اليمن ،ص226

(9)بامخرمة :ثغر عدن ،ج ، 2ص. 365 .

ومن أبرز شيوخ الصوفية من الرقيق الأحباش الشيخ ريحان بن عبد الله الزاهد (1)المشهور بالشيخ

ريحا ن الذي كان عبدا حبشيا لبعض أهل عدن ،وحينما اعتق تفرغ للعبادة والمجاهدة حتى صار من أعلام الصوفية فى بلاد اليمن بعد ان اظهر كرامات متعددة ومكاشفات صادقة (2)ونتيجة لمكانه الشيخ ريحان السامية لدي أنصاره فقد اتخذ مريديه من قبره مشهد للتبرك والزيارة وهو قريب من مقبرة الشيخ جوهر (3)

وكان جوهر بن عبد الله ،من ابرز أعلام الصوفية الأحباش في القرن السابع الهجري وهو من أهل مدينة الجند وكان يعمل لسادته بزار في الخان بسوق عدن (4)وحينما اعتق سلك طريقة الصوفية وتدرج في مدارجها حتى صار قطب الصوفية في عصره وكان يحب الفقراء حبا شديدا ويحنوا عليهم ويجالسهم وكان يتميز بالتسامح ونستدل علي ذلك من قوله .

أن جيش الأحباب جيشا من الجفا ∴ بنينا من الصبر الجميل حصونا

وإن بعثوا خيل الصدود مغيرة ∴ بعثا لهم جيش الوصال كمينا (5)

واستمر جوهر علي حاله حتي توفي سنه 636هـ (6)ومن الجدير بالذكر أن الصوفية أطلق عليهم اسم الفقراء ،لان الفقر شعار الصالحين وكل واحد من هؤلاء الفقراء له شيخه الذي يرتبط به وبطريقته وبأوامره (7)ولم يكن الانخراط في سلك الصوفية قاصرا علي الفقراء والمساكين بل كان ينضوي تحت طريقتهم كثير من أثرياء الأحباش مثل محمد بن أحمد الجمال الذي كان يتاجر في ثروة ضخمة تقدر بأكثر من مائتي إلف دينار ،ولكنه حافظ علي أخلاق الصوفية في التواضع وخشونة الملبس ، بحيث كان لا يعرف بين خدمة (8)بل كان كثير من الولاة والوزراء الأحباش ينضوون تحت طريقتهم وليس أدل علي ذلك من ان الوزير أبا محمد سرور الفاتكي كان رجلا خشن الملبس مشغولا عن الدنيا والنساء والتنعم بالنظر في معالي الأمور ،كما كانت الحاشية التي تعمل في خدمته تميل إلي التصوف أيضا نذكر منهم الشيخ واصاب الذي كان يعمل حاجبا لديه وكان يميل إلي الدين والتخلي للعبادة (9) علي الرغم مما قدمه العبيد الأحباش للصوفية في اليمن الا أنه أخذ عليهم المغالاة فقد ذكر بامخرمة انه شاع بينهم اعتقاد ابن عربي ،وابن الفارض ،وإتباعهما (10)

---

(1)الزاهد :من ألقاب الصوفية وأهل الصلاح والمراد باللقب من اعرض عن الدنيا ،فلم يلتفت إليها "السمعاني :الا نساب ،ج 3، ص 124انظر أيضا :مصطفي شيحة :شواهد إسلامية ،القاهرة ، 1988ص470

(2)بامخرمة :ثغر عدن ،ج 2، ص38

(3)بامخرمة :ثغر عدن ،ج 2ص39

(4)بامخرمة ثغر عدن ،ص39

(5)بامخرمة :ثغر عدن ،ج 2ص41-39.

(6) بامخرمة :ثغر عدن ،ج 2، ص.41-39

(7) بامخرمة :ثغر عدن ج 2، ص39.

(8)السخاوي :الضوء اللامع ،ج 4، ص.125

(9)تاج الدين عبدا لباقي :بهجة الزمن في تاريخ اليمن ص–118-116.

(10) بامخرمة :ثغر عدن ج2، ص.256.

الخاتمة

*ان وجود نواة كبيرة للعبيد الأحباش في اليمن يرتبط تاريخيا بعوامل اقتصادية وجغرافية ودينية.

*كثير من بطون الأحباش خاصة من مناطق الساحل الحبشي ترجع إلي أصول يمنية .

*أسهم العبيد الأحباش في بناء القاعدة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعلمية فى اليمن طوال العصر الإسلامي .

*علي الرغم من تعدد المنتجات الإفريقية إلي إن الرق كان السلعة الأساسية للتصديرو كان الرق جزءا لا يتجزأ من النظام الاجتماعي والتجاري ومصدر للأيدي العاملة .

*كشفت لنا الدراسة ان الإسلام بسماحته قد فتح الأبواب للأحباش علي مصاريعها ،فرفع عنهم الأسر والخوف وكل ما يفتت روح الإنسان حتي وصلوا إلي مجالات الريادة في العلوم العقلية والنقلية.

*كان الرقيق الأساس الذي نهض عليه الإنتاج الاقتصادي في اليمن .
*ان وجود عدد كبير من العبيد الأحباش الذين يمثلون الأيدي العاملة يشير الي ارتفاع مستوي الاقتصاد اليمني في العصر الإسلامي .
*انفرد العبيد الأحباش بمهن متعددة في اليمن مثل مهنة الحمالين.
*كان يسخر العبيد الأحباش في الإعمال الشاقة الجماعية في المشاريع الكبرى في اليمن.
*تدعيم ولاة بني نجاح للعلماء بالأموال أسهم بشكل كبير في تطور الحياة العلمية باليمن.
*أنهي الإسلام إي تفاضل بين البشر علي أساس اللون والجنس مما جعل الرقيق يندفعون إلي الإسلام.

*كان اعتناق الإسلام يمثل إلي حدا ما وسيلة للإفلات من خطر الاسترقاق الذي ازدهرت تجارته في الحبشة .
*فتح الاسلام الأبواب للرقيق للريادة في مجالات العلوم النقلية والعقلية دون النظر الى اللون والجنس.
*أن الطبيعة الجغرافية الوعرة للحبشة جعلها لا تشكل وحدة سياسية متحدة.

*إن التجارة كانت الجواد الذي قاد عربة الإسلام في إفريقيا.
*نجح الأحباش في التغلغل الاجتماعي في اليمن حتي كثر اختلاط الأنساب بينهم.
*طبيعة اليمنيين الممتزجة اجتماعيا بالأحباش ساعدت الأحباش علي التكيف والتطور في المجتمع اليمني .
*ترحيب اليمنيين بالغرباء جعل الأحباش يشعرون بالأمن في اليمن .

المصادر والمراجع

اهم المصادر:

* البكري : ابو عبيد الله بن عبد العزيز (ت 487 هـ / 1097م
معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ،تحقيق :مصطفي السقا ،ط بيروت (د-ت).

*بامخرمة : ابو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله (ت947هـ /1540م) ثغر عدن ،القاهرة مكتبة مدبولى ،(د –ت)
*البريهي : عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهى السكسكى اليمنى (ت 904 _ 1498) طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البريهى ، تحقيق : عبد الله محمد الحبشى ، صنعاء مركز الدرسات والبحوث اليمنى 1983م .
*تاج الدين عبد الباقي :بهجة الزمن في تاريخ اليمن ، تحقيق :عبد الله محمد الحبشي ، صنعاء اليمن 1988.
* ابن حزم :ابى محمد على بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسى (456هـ/1036م) :جمهرة انساب العرب ،بيروت ، 1983.
*ابن حبيب :ابو جعفر محمد بن حبيب(245هـ/ 859م) المحبر،بيروت (د. ت)
*العبدلى : هدية الزمن فى اخبار ملوك لحج وعدن ،القاهرة 1351.
*ابن الديبع : عبد الرحمن بن على بن محمد بن عمر بن الديبع ت(944) قرة العيون.في أخبار اليمن الميمون ، القاهرة(د– ت)
*ابن الدبيع الرحمن بن على بن محمد بن عمر بن الديبع ت(944) : بغية المستفيد فى تاريخ مدينة زبيد ،تحقيق :عبد الله حبشى ،صنعاء اليمن1979.
* السخاوى : شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت 902 _ (1497 الضوء الامع لأهل القرن التاسع (١٢) جزء
*السيوطي :جلال الدين عبد الرحمن السيوطى (ت 911هـ) رفع شأن الحبشان ، دراسة وتحقيق : ومحمد عبد الوهاب فضل ، القاهرة 1991م،
*القشيرى :الرسالةالقشيرية ،القاهرة(د– ت).
*القلقشندي:العباس أحمد بن على (ت821هـ / 1418م)
صبح الاعشي ،بيروت سنه 1987.
*القنائى :احمد الحنفى القنائى ، الجواهر الحسان فيما جاء عن الله والرسول وعلماء التاريخ فى الحبشان"الجواهر الحسان فى تاريخ الحبشان " ، القاهرة ،المطبعة الاميرية ببولاق 1321هـ
* **المبرد** : ابو العباس محمد بن زيد (285هـ/ ٨٩٨م) الكامل في اللغة والأدب، بيروت (د – ت).
*المقريزي : احمد بن على (ت845هـ)،البيان والإعراب عما بأرض مصر من الاعراب ،القاهرة عالم الكتاب 1961م.
*المقدسي: شمس الدين ابى عبدالله محمد بن ابى بكر البشارى ت(388) أحسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم ، القاهرة (د–ت)
*ابن مجاور جمال الدين ابو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد الدمشقى(ت690هـ /1291م) تاريخ المستبصر ،
Ed,o.Loefgren, 2vol.lieden 1951
.* ابن منظور :ابو الفضل جمال الدين محمد بن المكرم المصرى (ت630هـ /1291م) لسان العرب ،دار صادر بيروت (د–ت).
* الهمداني أبو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب بن يوسف (ت 334هـ / 945 م) : الإكليل ،

تحقيق :محمد بن علي الاكوع ،القاهرة ، 1963.
* ياقوت :شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ / 1229م)
:معجم البلدان ، ط دارصادر بيروت (د – ت).

اهم المراجع

أحمد* د أمين فيجالإساهرةلالمهيئة المصرية العامة للكتاب سنة، 1996م .
* حسن شهاب :تاريخ اليمن البحري ، الطبعة الثانية ، بيروت ، دار العودة 1981 .
*حسن عيسي عبد الظاهر: الدعوة الإسلامية في غرب أفريقيا ، القاهرة (الزهراء للاعلام العربى)1991
* حسين العمري : الأمراء العبيد والمماليك في اليمن ،بيروت1986.
* جاسم صكبان علي :تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط عمان سنه 2002م .
* راجية عبد الوهاب :الحضارة الإسلامية، القاهرة، 1990.
* رجب محمد عبد الحليم :الإسلام والحبشة عبر التاريخ ،القاهرة ، 1954.
* زاهر رياض :الإسلام في إثيوبيا، القاهرة دار المعرفة سنه 1964.
*السيد عبد العزيز سالم:
. تاريخ العرب قبل الإسلام ، القاهرة الهيئة العامة لقصور الثقافة (د–ت)
. :التاريخ السياسي والحضاري للدولة العربية ، دار النهضة العربية (د-ت) .
* الشحات السيد زغلول :السريان والحضارة الإسلامية ،القاهرة 1975.
*صفاء حافظ عبد الفتاح :السودان وثورتهم في المدينة المنورة (145هـ/ 762 م) القاهرة 1991.
*علي السيد محمود :الجواري في مجتمع القاهرة المملوكية ،القاهرة سنه ، 1988.
*علي اكبر فياض :تاريخ الجزيرة العربية والإسلام ،ترجمة :د/ عبد الوهاب علوب ، مركز النشر بجامعة القاهرة1923.
* على سامى النشار :نشأة الفكر الفلسفى فى الاسلام ، ط دارالمعارف 1980 .
*عبد المجيد عابدين :
. بين الحبشة والعرب ،ط مصر (د– ت).
. صور من وحدة الفكر العربي في إفريقيا ، القاهرة 1970
* عبد العزيز صالح :تاريخ شبه الجزيرة العربية ، القاهرة (د-ت) .
*عبد المنعم ماجد :التاريخ السياسي للدولة العربية ، القاهرة، 1982.
* عدنان نرسيسي : اليمن و حضارة العرب، بيروت مكتبة الحياة (د– ت)
*عصام الفقي :دراسات في تاريخ الدولة العباسية ،القاهرة دار
الفكر العربي سنه 2001هـ ،ص105
. اليمن فى ظل الاسلام،القاهرة ١٩٨٢
*عطية القوصي :تاريخ دولة الكنوز الإسلامية ، القاهرة دار المعارف سنه 1981.
* محمد بيومي مهران : دراسات في تاريخ العرب القديم، إسكندرية(د–ت)
* محمد عبد العال :بنو رسول وبنو طاهروعلاقات اليمن الخارجية في عهدهم ،الاسكندرية دار المعرفة

الجامعية 1989
*محمود محمد السيد :تاريخ الدولة البيزنطية ،مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية ،67
* مراد كامل: في بلاد النجاشي ، القاهرة 1949.
*نجيب محمد البهبيتي :المدخل إلي دراسة التاريخ والأدب العربيين ‘ط المغرب الدار البيضاء
* الهادي مبروك : قبائل البرابيش، ليبيا مطابع الوحدة الزاوية 2002

الدوريات والكتب المترجمة

* احمد بن عمر الزيلعي : مدينة جازان الأثرية في ضوء نقش مؤرخ في سنه 868هـ 1464 -م ‘بحث نشر في مجلة الدارة، والعدد الثاني، السنه العشرون سنه 1451.

***أيمن فؤاد السيد :تاريخ المدارس في مصر الإسلامية ، بحث نشر في كتاب تاريخ المدارس في مصر الإسلامية ‘القاهرة ‘ 1992.**

* ياكو بيلسكى :النوبة المسيحية في أوج ازدهار حضارتها ، بحث منشور فى موسوعة تاريخ افريقيا العام ،المشرف على المجلد لجنة علمية تضم الفاسى ،وهربك وآخرون اليونسكو،1977. ج3، افريقيا من القرن السابع الى القرن الحادى عشر.
* طالب :شتات الافريقين في ربوع أسيا ، بحث نشر في موسوعة (تاريخ أفريقيا).
*إنريكو تشيرولي :العلاقات بين الحبشة والعالم الإسلامي، بحيث منشور في موسوعة في تاريخ أفريقيا العام ‘الناشر اليونسكو ‘ 1997
* صادق ميكوريا و آخرون :القرن الأفريقي ، بحث منشور في موسوعة تاريخ أفريقيا العام .
* ادجار اوبالانس :اليمن ‘ترجمة :عبد الخالق محمد لاشين ‘بيروت ‘ 1985ص49
سبنسر ترمنجهام :الإسلام في شرق أفريقيا ، ترجمة محمد عاطف النواوي ، القاهرة مكتبة الانجلو المصرية 1973.